الجمهورية اليمنية
المجلس الأعلى لشئون المرأة
اللجنة الوطنية للمرأة

العنف الموجه ضد النساء في اليمن

تحليل اجتماعي في ضوء نظرية النوع الاجتماعي

إعداد : د. عادل مجاهد الشرجبي
أستاذ علم الاجتماع المساعد بجامعة صنعاء

العنف الموجه ضد النساء في اليمن

إعداد : د. عادل مجاهد الشرجبي
أستاذ علم الاجتماع المساعد بجامعة صنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة
للمجلس الأعلى لشئون المرأة
اللجنة الوطنية للمرأة

رقم الإيداع (٣٩٣) ٢٩ / ١١ / ٢٠٠٣م
دار الكتب . صنعاء

الطبعة الأولى
ديسمبر ٢٠٠٣م

الفهرس

المقدمة ١

الفصل الأول

منهجية الدراسة ٣

الفصل الثاني

تعريف العنف من وجهة نظر النساء ٧

الفصل الثالث

العنف العائلي ١٧

الفصل الرابع

العنف الاقتصادي ٢٩

الفصل الخامس

العنف السياسي ٣٧

الفصل السادس

العنف تجاه المرأة في الشارع ٤٣

الفصل السابع

استخلاصات وتوصيات ٤٩

الهوامش والمراجع ٥٦

تقديم

حينما شرعت اللجنة الوطنية للمرأة بتنفيذ أنشطتها في إطار برنامج مناهضة العنف ضد النساء، لم يكن أحد يستسغ أو يتقبل إستخدام كلمة عنف وربما لم يكن أحدهم يدرك مضامينها وأبعادها . فالعنف وفقاً لمفهوم الكثيرين هوالإيذاء البدني كالضرب والقتل وما شابه ذلك.

وهذا ما كشفت عنه هذه الدراسة التي هى ضمن سلسلة من الكتب التوعوية تصدرها اللجنة بهدف التعريف بالظاهرة وأبعادها وأثارها على الفرد والمجتمع.

ووفقاً للدراسة لم تدرك النساء أن الإهانة والسب والشتم و التهديد عنفاً ... ولم يدركن بأن الحرمان من الإرث أو التعليم عنفاً...و لم يعرفن بأن عدم المشاركة في اتحاد القرار على المستوى الشخصي و الأسري ناهيك عن المستوى العام عنفا.

وقد كانت ومازالت أشكال العنف التي تمارس ضد النساء مدفونة تحت الرماد بحيث لا تستطيع المرأة حتى أن تجأر بالشكوى تعبيراً وتنفيساً عما يتعرض له وذلك لإن منظومة القيم الثقافية والإجتماعية تعيب على المرأة ذلك.

إماطتنا اللثام عن هذه الظاهرة في المجتمع اليمني الإسلامي إنما هو تأكيد للقيم الإسلامية العظيمة التي حفظت للفرد " رجلاً أو إمرأة " قيمته كإنسان وصانت كرامته وهو تأكيد أيضاً لإدانتنا و رفضنا لظاهرة العنف وضرورة تجريمها قانوناً كما هى مجرمة شرعاً.

والمرأة التي تتعرض للعنف تعيد إنتاج هذا السلوك وإسقاطه على أبنائها في الأسرة شاءت أم أبت والأبناء يعيدون إنتاج هذا السلوك في حياتهم. فتراهم في البيت والمدرسة والمجتمع عنيفين يؤذون أنفسهم قبل الأخرين فلا يستطيعون تحقيق أي إنجاز دراسي مما يؤدي بهم إلى الإحباط والشعور بالعجز.

فماذا نحن فاعلون بأشخاص محبطين وأسر مفككة لا يجمعها الحب و لا يضللها الاحترام و لا التقدير!! ولا سيما وأن تنمية البلاد وتقدمها ورخائها بحاجة إلى أشخاص فاعلين، ولن يستطيع أي شخص أن يكون خلاقاً مبدعاً فاعلاً مالم تكن كرامته محفوظة مصانة. وبالتالي فإننا لن نستطيع أن نحقق أي تقدم مالم يتم إزالة جميع أشكال العنف في المجتمع.

والله ولي التوفيق

الأستاذة/ حورية مشهور

نائبة رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة

مقـــدمة

تزايد في اليمن خلال السنوات الأخيرة الاهتمام بقضايا العنف الموجه ضد النساء، فقد نفذت بعض منظمات المجتمع المدني أنشطة وبرامج توعوية عديدة بهدف الحد من انتشار هذه الظاهرة، وقد اختلفت مداخل وتوجهات وأساليب تنفيذ هذه الأنشطة والبرامج، وافتقرت إلى التكامل والتنظيم، واتسم بعضها بالنمطية والتكرار، ويرجع ذلك إلى غياب رؤية استراتيجية لمكافحة العنف الموجه ضد النساء، والذي بدوره يرجع إلى الافتقار إلى دراسات سوسيولوجية شاملة لهذه الظاهرة، فالدراسات والأبحاث التي أنجزت في هذا المجال هي أما دراسات نظرية اعتمدت على تصورات ورؤى الدراسات الدولية، أو دراسات اعتمدت على الإحصاءات الرسمية المنشورة أو أبحاث ميدانية محدودة Micro researches . لذلك فإنها لم تؤد إلى بناء رؤية استراتيجية لمكافحة العنف الموجه ضد النساء.

لقد اهتمت اللجنة الوطنية للمرأة منذ إنشائها عام١٩٩٦م بقضايا المرأة عموماً وظاهرة العنف الموجه ضد النساء بشكل خاص، فنفذت عدداً من الأنشطة والبرامج والدراسات الهادفة إلى مساعدة الحكومة على تنفيذ تعهداتها المتعلقة ببرنامج عمل مؤتمر بكين، وكذلك تنفيذ مبادئ وأحكام الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، ومن خلال تجربتها خلال السنوات الماضية تبين للجنة الوطنية للمرأة أن مكافحة العنف الموجه ضد النساء لا يتطلب فقط تغيير الأطر القانونية وإدماج قضايا المرأة في الخطط والاستراتيجيات التنموية وتوفير المتطلبات المادية اللازمة الكفيلة بخلق فرص متساوية بين الذكور والإناث في مجالات التعليم والصحة...الخ، بل يتطلب تغيير أشكال الوعي المكرسة للتمييز على أساس النوع الاجتماعي وتغيير أشكال وعي النساء أنفسهن والتي استدمجت بعض أشكال العنف وأصبحت تنظر إليها باعتبارها ممارسات مقبولة وشرعية، وأخيراً تغيير المكونات الثقافية والقيمية التي تكرس العنف ضد النساء. وتتطابق هذه النتائج مع النتائج التي كانت قد توصلت إليها منظمة أوكسفام خلال المرحلة الأولى من برنامج مكافحة العنف الموجه ضد النساء، والتي خلصت إلى ضرورة بناء رؤية استراتيجية لتدخلاتها وتجسير بعض الفجوات وأهمها: الافتقار إلى تعريف محدد للعنف الموجه ضد النساء في السياق اليمني، وتحديد المناطق الأولى بالتدخلات، والافتقار إلى إحصاءات دقيقة حول العنف الموجه ضد النساء. لذلك فقد رأت اللجنة الوطنية للمرأة أن تنفذ دراسة نوعية عن أشكال العنف ضد المرأة في اليمن، في إطار مشروع مناهضة العنف ضد النساء الذي تموله منظمة أوكسفام■

الفصل الأول

منهجية الدراسة

منهجية الدراسة

أولاً: أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في الكشف عن أشكال العنف التي تتعرض لها النساء اليمنيات ، ومدى وعيهن بهذا العنف وتصوراتهن للحلول التي يمكن أن تخفف من العنف الذي يتعرضن له أما الأهداف الفرعية فتتمثل بالآتي:

- صياغة تعريف للعنف الموجه ضد النساء على أساس رؤية النساء اليمنيات أنفسهن لما هو العنف الموجه ضدهن. وبما يتلائم مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية القائمة.

- تحديد أشكال العنف الموجه ضد النساء في اليمن، وترتيبها حسب اتساع انتشارها.

- تحديد التباين في مدى انتشار ظاهرة العنف الموجه ضد النساء، حسب المحافظات وحسب التوزيع الريفي الحضري.

- الكشف عن التوزيع الاجتماعي للعنف الموجه ضد النساء، وتحديد أشكال العنف الذي تتعرض له النساء في أوساط الفئات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة.

- الكشف عن الأفراد والمؤسسات التي تمارس العنف ضد النساء وتوزيعها حسب المحافظات والتقسيم الريفي الحضري والمجموعات الاجتماعية الاقتصادية.

- تحديد أسباب العنف الموجه ضد المرأة في المجتمع اليمني.

- تحديد أشكال التدخل والأولويات.

ثانياً: منهجية إعداد الدراسة:

يتطلب إجراء هذه الدراسة توفير بيانات إحصائية رسمية، لذلك فقد قمنا بجمع هذه الإحصاءات من خلال دراسة مكتبية. فضلاً عن ذلك فإن البيانات الأكثر أهمية والتي سوف تمكننا من تحقيق أهداف الدراسة هي البيانات الميدانية سواء الكمية منها أو الكيفية، لذلك فقد تم إعداد استمارة استبيان لجمع البيانات الكمية ودليل لاستطلاع آراء قادة الرأي ودليل لمقابلة المجموعات البؤرية لجمع البيانات الكيفية، وقامت منسقات اللجنة الوطنية للمرأة في المحافظات المختلفة بتطبيق هذه الأدوات الثلاثة ميدانياً.

وباستخدام المناقشات البؤرية كأداة من أدوات جمع البيانات يتضح أن هذه الدراسة اعتمدت مبدأ المشاركة كتوجه منهجي أساسي، وإلى جانب ذلك فقد تم إجراء مقارنات باستخدام عدد من المؤشرات أهمها: مؤشرات الانتماء الاجتماعي للنساء المعنفات والتباين الريفي الحضري.

ثالثاً: عينة الدراسة:

وفقاً لمحددات منهجية الدراسة التي تم عرضها في الفقرة السابقة فقد تم تطبيق الدراسة الميدانية باستخدام ثلاث أدوات رئيسية لجمع البيانات هي: استمارة الاستبيان، دليل مناقشة المجموعات البؤرية واستمارة استطلاع رأي قادة الرأي، وفيما يلي حجم العينة التي تم تطبيق الدراسة الميدانية عليها.

١- حجم العينة التي تم تطبيق استمارة استطلاع تصورات قادة الرأي عليها:

قام فريق العمل الميداني بتطبيق استمارة استطلاع تصورات قادة الرأي على ٣١٢ من قادة الرأي في ١٩ محافظة، إلا أن كثيراً منها: إما أنها كانت غير مكتملة أو غير مستوفية للشروط، فتم استبعاد (٣٦/أ) استمارة، وبالتالي فإن ما تبقى من هذه الاستمارات وتم تحليل بياناتها تبلغ فقط ١٧٦ استمارة موزعة كالتالي:

جدول رقم (١) توزيع عينة قادة الرأي حسب المحافظة والاختصاص

المحافظة	التعليم	الإعلام	الوعظ والإرشاد	السياسة	الصحة	الصفوة التقليدية	التنمية المحلية	إجمالي
أمانة العاصمة	٥	٤	١	٣	٢	-	-	١٥
صنعاء	٤	٣	٢	-	١	١	-	١٠
عدن	٤	٤	-	٣	٣	-	٣	١٥
تعز	٣	٣	١	٣	٢	-	٣	١٤
الحديدة	٢	٢	٢	-	٤	-	٣	١٣
حضرموت	٣	٣	٣	٣	٣	-	٣	١٥
أبين	-	١	٣	٣	٤	١	١	١٣
إب	٣	١	-	-	٣	٣	٦	١٤
شبوة	٣	-	-	-	-	١	٣	٧
صعدة	٣	-	٣	-	-	-	٣	٦
مأرب	-	-	-	-	-	-	٥	٥
الجوف	٣	-	١	-	١	١	-	٥
البيضاء	١	-	-	-	١	١	١	٤
لحج	٣	٣	١	٣	١	-	٣	١٣
المحويت	٤	٣	-	-	-	-	٣	٨
ذمار	٣	١	٣	-	-	-	٣	٧
عمران	-	-	-	-	-	-	٣	٣
الضالع	٣	-	-	١	١	-	٣	٦
المهرة	١	-	-	-	-	-	٤	٥
الجمهورية	٤٤	٣٥	١٧	١٥	٣٥	٧	٤٣	١٧٦

٢- عدد مجموعات المناقشة البؤرية:

تم إجراء المناقشات مع ١١٤ مجموعة بؤرية في ١٩ محافظة، بواقع ٦ مجموعات في كل محافظة، أما المحافظات التي تم فيها إجراء المناقشات فهي كل محافظات الجمهورية باستثناء محافظة حجة.

٣- حجم العينة التي تم تطبيق استمارة الاستبيان عليها.

تم تطبيق استمارة الاستبيان على عينة مكونة من (٢٢٣٥) مبحوثة من النساء موزعة على ١٩ محافظة (حول خصائص العينة أنظر الجداول الملحقة في نهاية الدراسة).

رابعاً: صعوبات الدراسة:

نظراً لاتساع المجال الجغرافي للدراسة واعتماد تنفيذ الدراسة الميدانية على منسقات اللجنة الوطنية في المحافظات، فقد كان من الصعوبة تنفيذ دورة تدريبية للمنسقات، والاكتفاء بإعداد تعليمات مكتوبة وإرسالها إليهن للاهتداء بها عند تنفيذ الدراسة الميدانية (أنظر الملاحق)، غير أن تقارير تنفيذ المناقشات البؤرية تدل على أن المنسقات لم يستوعبن التعليمات بشكل جيد، الأمر الذي أسفر عن عدم الاستفادة من هذه التقارير بالشكل الذي كان مأمولاً، ومع ذلك فقد حاول معد الدراسة تجاوز هذه الصعوبة من خلال اختيار التقارير التي يتوافر فيها الحد الأدنى من شروط تقارير المناقشات البؤرية.

فضلاً عن ذلك فقد ترتب على عدم عقد دورة تدريبية للمنسقات وعدم وجود مشرفين أو مشرفات على تنفيذ الدراسة الميدانية في المحافظات أن عدداً كبيراً من تقارير المناقشات البؤرية واستمارات استطلاع آراء قادة الرأي كانت متطابقة، بل ومكتوبة بخط واحد مما يعطي انطباعاً بأنها عبئت مكتبياً وليس ميدانياً، وكذلك تم التعامل مع دليل العمل الميداني لتنفيذ المناقشات البؤرية ودليل استطلاع آراء قادة الرأي باعتبارها استمارتي استبيان مفتوح.

وأخيراً فإن نتائج الدراسة الميدانية لمحافظة حجة لم تصل، الأمر الذي ترتب عليه أن البيانات الكمية والكيفية لم تشمل محافظات الجمهورية العشرين، بل شملت ١٩ محافظة فقط.

الفصل الثاني

تعريف العنف

من وجهة نظر النساء

مقدمة

اتسع مفهوم العنف ضد النساء خلال العقد الأخير ليشمل كل الممارسات والأفعال التي يمارسها الأفراد والمؤسسات والسلطات تجاه المرأة، والناجمة عن النظرة الدونية للمرأة، والموجهة بأفكار ومرجعيات التمايز واللامساواة بين الذكور والإناث، لذلك فإن كثيراً من الباحثين والمؤسسات الدولية أضحت تفضل استخدام مفهوم القمع الجندري عوضاً عن مفهوم العنف ضد النساء، وتميل بعضها الآخر إلى استخدام المفهومين معاً لتوضيح المنظور الذي تنظر من خلاله إلى العنف، فتستخدم بعض الوكالات مفهوم "القمع الجندري والعنف ضد النساء".

يقول عالم الاجتماع الهندي كليكار: " إن نظرة ضيقة إلى العنف قد تحدده بالاستعمال الإجرامي للقوة الجسدية، لكن هذا المبدأ ناقص، حيث أن العنف ينطوي أيضاً على الاستغلال والتمييز والبنى الاقتصادية والاجتماعية المتفاوتة، وخلق أجواء الترهيب (كالتهديد والانتقام) وغيرها من أشكال العنف الديني والثقافي والسياسي، وفي حين أن العنف ضد النساء جزء من العنف العام الموجود في البنى الاجتماعية كالطبقة والطائفة الدينية المنغلقة على ذاتها والدين والسلالة، فإن هذا النوع من العنف يضم أيضاً أوجه من العنف وأشكال من السيطرة والضغط التي تتم من خلال العلاقات التراتبية والأبوية في العائلة والمجتمع(١).

وانطلاقاً من هذا التحديد لمفهوم العنف ضد المرأة، يمكن تحديد عدد من الخصائص التي يتسم بها القمع الجندري والعنف ضد النساء ونلخصها فيما يلي:

- يشمل إلى جانب استخدام القوة الجسدية التهديد باستخدامها والاستغلال والنظرة الدونية.

- يتخذ أشكالاً عديدة، دينية، ثقافية وسياسية.

- تعد العلاقات التراتبية واللامساواة سبباً رئيسياً في حدوث القمع الجندري والعنف ضد النساء.

- يمارسه الأفراد والمؤسسات، وتتباين أشكال المؤسسات التي تمارس العنف ابتداءً من العائلة وانتهاءً بالدولة.

وبشكل عام يمكن القول أن القمع الجندري ذو طبيعة ثقافية ويستند على اللامساواة، لذلك فإن التنظيمات والعلاقات الاجتماعية التي لا تقوم على أساس علاقات المواطنة المتساوية، تشكل بيئة ملائمة لانتشار القمع الجندري، كالبنى القبلية والتنظيمات السلالية والطائفية والطوائفية، والعلاقات الأبوية والقرابية...الخ.

فإلى أي مدى يتطابق تعريف النساء اليمنيات لمفهوم العنف ضد النساء مع هذه التوجهات؟

أولاً: تعريف العنف من وجهة نظر النساء اليمنيات:

تباينت استجابات النساء وقيمهن للعنف حسب الأداة المستخدمة في جمع البيانات، فباستخدام استمارة الاستبيان أتضح أن النساء ينظرن إلى أن كل انتقاص لحق المرأة في أي مجال من المجالات يعد عنفاً، إلا أن الأداة الأكثر ملائمة لمعرفة تصورات النساء حول معنى العنف هي المقابلات المعمقة أو المناقشات البؤرية.

تشير نتائج المناقشات البؤرية إلى أن معظم النساء في كل المحافظات ينظرن إلى العنف باعتباره عنفاً جسدياً بالدرجة الأولى تستوي في ذلك المحافظات التي يغلب عليها الطابع الحضري والمحافظات التي يغلب عليها الطابع الريفي، وتستوي في هذه الأخيرة المناطق ذات الطابع الفلاحي والمناطق ذات الطابع القبلي، فقد لوحظ أن معظم النساء يبدأن الحديث عن العنف بما يتعرضن له من الضرب من قبل الزوج أو الأخوة.

إطار رقم (١) مقتطفات من أقوال النساء أثناء المناقشات البؤرية

- أقول لزوجي يفعل حاجة وما يرضاش ونتصايح ويضربني.
- زوجي وحماتي وأخوتي يضربوني.
- أخوتي بعد ما مات أبي يضربوني كل يوم.
- أبي يضربني لأنه يشتي يزوجني رجال كبير غني.
- اخوتي يلاعنوني.
- بنت عمي أخوتها يضربوها ويلاعنوها يشتو يبزو حقها الورث، لكن أنا مانشي، ما بش معي ورث أميد يبزوه أخوتي.
- الفقيرة زوجها يضربها من الصبح والغنية يضربها زوجها من البطرة

وإلى جانب الضرب فإن النساء أشرن إلى الإهانات والشتائم باعتبارها تمثل أكثر أشكال العنف انتشاراً، وكذلك الحرمان من الحق في التعليم، والحرمان من الميراث أو التحايل على حق المرأة في الميراث. أما الحرمان من الخدمات الصحية فإن النساء خلال المناقشات البؤرية أهملن الحديث عنه، وعندما سؤلن عنه في بعض الحالات فقد أجبن بأنه لا يوجد حرمان للمرأة أو الفتاه من الخدمات الصحية.

نخلص مما تقدم ان تعريف العنف ضد المراة من وجهة نظر النساء اليمنيات هو ((كل فعل او قول او ممارسة للرجل (سواء كان فردا او جماعة) تجاه المراة ينطوي على شكل من اشكال التميز المستند على مرجعيات ثقافية تقليدية او على تفسير قاصر لنصوص الدين الاسلامي الحنيف ، بغض النظر عن آثاره سواء كانت مادية او معنوية))

كما يمكن الاستنتاج من تقارير المناقشات البؤرية أن النساء ينظرن إلى العنف الجندري باعتباره مرادفاً للعنف العائلي، فلم يتحدثن عن أشكال العنف السياسي والثقافي إلا نادراً، ويرجعن العنف إلى تدني مستويات الوعي بين أفراد الأسرة، تقول إحدى النساء "أنا متعلمتش، مثل ما بيقولوا أمية، لكن ما بين أفعل بهم شيء علاميد يلاعنوني ويضربوني، مشهم داريين ما قال الله من تحت راس العادات

والتقاليد" ، وعلى الرغم من أن هذه المرأة أشارت إلى دور العادات والتقاليد. إلا أن هذه الإشارة إشارة نادرة ولم تتكرر في المناقشات البؤرية الأخرى إلا نادراً.

وعلى الرغم من ندرة الإشارة إلى تأثير البنى الثقافية على العنف الجندري، فقد اختلفت آراء النساء، حول طبيعة هذا التأثير فبعضهن يرين أن البنى التقليدية ساهمت (من خلال الصفوة التقليدية) في الحد من انتشار العنف ضد النساء، وبعضهن الآخر يرين أنه زادت من انتشاره وأوجدت أشكالاً جديدة من العنف مثل العنف السياسي.وهو ما يمكن استخلاصه من الحوار الذي دار بين امرأتين أثناء تنفيذ إحدى المناقشات البؤرية حيث قالت الأولى:" لما زوجي ضربني اشتكيت به لا عند الشيخ وصاح فوقه، وقال لأهل القرية من يضرب مرته من غير سبب يدفع لها عشرة ألف ريال، وقالت الثانية: أيوه حقكم الشيخ طيب، لكن حقنا قال لأهلي أنهم يخلونا نسير في الانتخابات ننتخبه أو عيطردونا من القرية".

إطار رقم (٢) غياب الزوج عن زوجته لفترة طويلة يعد عنفاً من وجهة نظر إحدى النساء، ويعرضها لأشكال أخرى من العنف

الهجر في المديرية التي أعيش فيها هو أكثر أشكال العنف انتشاراً، وهذا ما لاحظته من واقعي المعاش في محيطي، حيث يذهب بعض أرباب البيوت لطلب العيش، ولكنهم يطيلون المدة فلا يعودون إلا بعد سنة أو ثمانية أشهر ، هذا الذي هو داخل اليمن، أما بالنسبة للذين يغتربون خارج الوطن فقد تكون المدة أكثر فتزيد أحياناً عن سبع سنوات وقد تطول إلى العشر، وهذا يحمل المرأة فوق طاقتها من أعباء الحياة ويعرضها لعلاقات وأشكال كثيرة من العنف في حياتها.

وقد أشارت بعض النساء إلى شكل من أشكال العنف لم تولِه الدراسات السابقة الأهمية التي يستحقها ، ويتمثل بطول غياب الزوج عن زوجته، والذي إلى جانب كونه عنفاً بحد ذاته فإنه يساهم في تعرض المرأة للعنف من قبل الآخرين.

وقد أشارت بعض الدراسات الاجتماعية إلى طبيعة ومستوى تأهيل المهاجرين الريفيين سواء من الريف إلى المدن أو المهاجرين إلى الخارج فوصفت المهاجر الريفي إلى الحضر بأنه يمثل نصف عامل ونصف فلاح، ذلك أنه نتيجة للفقر في الريف وتدني عائد العمل الزراعي يضطر للسفر إلى المدينة، ولأن عائد عمله في المدينة لا يكفي لاصطحاب أسرته فإنه يترك أسرته في الريف، والأمر نفسه ينطبق على المهاجر إلى الخارج فإنه يترك أسرته في اليمن.

وبالعودة إلى ما جاء في الإطار رقم (٢) يتضح أنه يخفي قدر ما يكشف من العنف ضد المرأة، ففي الوقت الذي كشف عن أن بعد الزوج عن أسرته يعرض زوجته لأشكال كثيرة من العنف، فإنه قد أخفى "خجلاً وحياءً" ما يترتب على بعد الزوج عن زوجته كل هذه المدة من عنف متمثل في حرمانها من حقوقها الشرعية في المعاشرة الزوجية.

وتأسيساً على ما تقدم من عرض يمكن القول أن معنى العنف بالنسبة للنساء اليمنيات يقترب من مفهوم العنف الجندري في أدبيات العلوم الاجتماعية الحديثة وفي تعريفات المنظمات الدولية، وإن كان لا يتطابق معها. وتتمثل أهم أوجه الاختلاف في: استناد كثير من النساء اليمنيات في فهمهن للعنف على مرجعيات دينية وثقافية- وفقاً لفهم صحيح أحياناً ووفقاً لفهم خاطئ أحياناً أخرى- أدى إلى شرعنه بعض أشكال العنف في نظرهن. ويتمثل المظهر الثاني لاختلاف مفهوم القمع الجندري مع فهم النساء اليمنيات للعنف الموجه ضد المرأة في التركيز على العنف الأسري، وتقليل أهمية أشكال العنف الأخرى كالعنف السياسي والثقافي.

وبشكل عام يمكن القول أن هذا

إطار رقم (٢) مفهوم العنف وأشكاله
كما جاء في حديث أحد قادة الرأي

في البداية أود التنويه بالقول أن المرأة نصف الحياة ولها الحق في بناء المجتمع فإذا لم تدخل المجالات كافة وتشارك الرجل كانت الحياة مبتورة وقاتمة فالمجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتربوي والتشريعي مجالها وبالشكل الذي تستطيع فيه تقديم إمكاناتها وطاقاتها. أما عن أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة فأهمها تلخيصاً:-

١- تعمد أو استعجال الولي إلى تزويج ابنته أو أخته وهي في سن مبكرة (الزواج المبكر).
٢- ضرب المرأة وامتهان كرامتها لأتفه الأسباب وعدم الاكتراث أو المبالاة بآدميتها.
٣- حرمان المرأة من ميراثها الشرعي المنصوص عليه في القران الكريم والسنة المطهرة.
٤- جعل المرأة عبدة مطيعة للزوج وقصر حياتها في خدمته مع أن لها عليه حقوق جمة لا يسع المحال لذكرها.
٥- الطلاق من الأزواج- وتهديد النساء به وكثرة الحلف بالطلاق من قبل العامة الجهلاء.

يوجد أسباب كثيرة لتعرض النساء للعنف أبرزها التالي:-

١- عدم تقيد المرأة بالقواعد الشرعية والأخلاقية والجهل بأمور الدين الإسلامي السوي الذي يأمر بالمعروف وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي.
٢- عدم اهتمام الزوجة بتربية الأطفال مأكلاً ومشرباً وملبساً والإهمال المتكرر الذي يعرضها للعنف النفسي أو المادي.
٣- عدم التفاهم وانعدام التقارب بين الزوجين الذي ينعكس سلباً على حياتهم فيؤدي إلى كثرة التشاجر واللجوء إلى التجريح أو العنف المتعمد من الزوج.
٤- كثرة تعاطي الولي أو الزوج المواد المنبهة ومضغ القات الذي يغير ولا شك سلوكه النفسي بل والعصبي فيجعل المرأة المسكينة الضعيفة الصحرة التي يحطم عليها عقده الشيطانية بسلوك عدواني متعدد الوسائل. قال رسول الله (ص) (استوصوا بالنساء خيراً فما أكرمهن إلا كريم وما أهنهن إلا لئيم) صدق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

الفهم لمفهوم العنف الموجه ضد النساء شكلته الثقافة السائدة، ولذلك يقترب من فهم الرجال لمفهوم العنف ضد المرأة. (انظر الإطار رقم "٣").

وبتحليل نتائج المناقشات البؤرية يتضح أن أكثر أشكال العنف التي ركزت عليها النساء عند حديثهن عن معنى العنف هي: الضرب من قبل الزوج، الضرب من قبل الأب والأخوة، الشتم والإهانات، التحايل على الميراث، الزواج المبكر، عدم أخذ رأي الفتاة عند الزواج، زواج البدل "الشغار" سوء معاملة الزوج، تعدد الزوجات، إهمال الزوجة الأولى، المغالاة في المهور مما يؤدي للتعنس، العنف الجنسي، عدم السماح للمرأة بالخروج من المنزل، حرمان المرأة من المشاركة في صناعة القرارات الأسرية، كثرة الإنجاب، تحميل المرأة الريفية أعباء الأعمال الشاقة مثل جلب الماء والاحتطاب من أماكن بعيدة، وتحميلها أعباء الأعمال الزراعية، المكانة الاجتماعية المتدنية للمرأة،التحرش الجنسي والاغتصاب من قبل الأقارب للفتيات الريفيات الصغيرات، إجبار الفتاه على الزواج من ابن عمها في المناطق القبلية، الختان، إجبار المرأة على الإجهاض، إيداع النساء في السجون أو في المصحات النفسية بدعوى أنهن مريضات أو غير شريفات وذلك بهدف التحايل على حقهن في الإرث، الحرمان من التعليم الثانوي والجامعي، هجرة الزوج وابتعاده عن زوجته، المعاكسات في الشارع، مضايقة الرؤساء في العمل، حرمانها من المشاركة السياسية أو التأثير على إرادتها السياسية.

ثانياً: خصائص النساء المعنفات:

ضمنت استمارة الاستبيان أزواجا لخصائص التي يمكن أن تمثل صفات للمرأة مثل (الجمال/ القبح، التبرج/الحجاب، الريفيات/ا لحضريات...الخ). وكذلك خصائص مفردة مثل التهميش، الفقر، صغر السن...الخ، وذلك بهدف معرفة أي النساء يمثلن النساء الأكثر تعرضاً للعنف، ومن خلال استجابات المبحوثات تبين ما يلي:

١- النساء الريفيات:

هناك إجماع على أن النساء الريفيات أكثر تعرضاً للعنف، مقارنة بالنساء الحضريات باستثناء محافظة شبوة التي اتضح أن المبحوثات فيها يعتقدن بأن النساء الحضريات أكثر تعرضاً للعنف مقارنة بالريفيات، وهذا الرأي لا يمثل رأي كل النساء في محافظة شبوة، وإنما هو رأي كبار السن فقط، حيث أجابت النساء اللائي تبلغ أعمارهن ٣٥ سنة فأكثر (ويمثلن ٢٩,٨٪ من عينة شبوة) بأن النساء الحضريات أكثر تعرضاً للعنف مقارنة بالنساء الريفيات (١٧,٣٪، ٨,٦٪ على التوالي) وعلى العكس من ذلك فإن النساء اللائي تتراوح أعمارهن بين ١٥ و ٣٤ سنة في محافظة شبوة يعتقدن بأن النساء الريفيات أكثر تعرضاً للعنف مقارنة بالحضريات (٤٠,٧٪ و ٣٣,٣٪ على التوالي) أما

عينة شبوة بشكل عام فيعتقدن بأن النساء الحضريات أكثر تعرضاً للعنف مقارنة بالريفيات (٥٠,٧٪، ٤٩,٣٪ على التوالي).

جدول رقم (٢) يبين توزيع العينة حسب المحافظة والنساء الأكثر تعرضاً للعنف

	١٥ – ٣٤			٣٥ فأكثر			إجمالي العينة		
	الريفيات	الحضريات	Row %	الريفيات	الحضريات	Row %	الريفيات	الحضريات	المجموع
عمران	٪ ٤٤,٦	٪ ٢٥,٧	٪ ٧٠,٣	٪ ١٤,٩	٪ ١٤,٩	٪ ٢٩,٧	٪ ٥٩,٥	٪ ٤٠,٥	٪ ١٠٠
البيضاء	٪٥٠,٠	٪ ١١,١	٪ ٦١,١	٪٢٧,٨	٪ ١١,١	٪ ٣٨,٩	٪ ٧٧,٨	٪ ٢٢,٢	٪ ١٠٠
لحج	٪٤٥,٧	٪ ٢٥,٧	٪ ٧١,٤	٪١٩,٠	٪ ٩,٥	٪ ٢٨,٦	٪ ٦٤,٧	٪ ٣٥,٣	٪ ١٠٠
ذمار	٪٥٤,١	٪ ٨,٢	٪ ٦٢,٣	٪٢١,٣	٪ ١٦,٤	٪ ٣٧,٧	٪ ٦٥,٤	٪ ٣٤,٦	٪ ١٠٠
اب	٪٤٧,٩	٪ ٢٤,٥	٪ ٧٢,٣	٪١٩,١	٪ ٨,٥	٪ ٢٧,٧	٪ ٦٧	٪ ٣٣	٪ ١٠٠
عدن	٪٥٠,٠	٪ ١٩,٦	٪ ٦٩,٦	٪٢٢,٨	٪ ٧,٦	٪ ٣٠,٤	٪ ٧٢,٨	٪ ٢٣,٢	٪ ١٠٠
حضرموت	٪٤٢,٦	٪ ٢٣,٤	٪ ٦٦,٠	٪٢٤,٥	٪ ٩,٦	٪ ٣٤,٠	٪ ٦٧,١	٪ ٣٢,٩٦	٪ ١٠٠
صنعاء	٪٤٣,٥	٪ ٣٤,٨	٪ ٧٨,٣	٪٨,٧	٪ ١٣,٠	٪ ٢١,٧	٪ ٥٢,٢	٪ ٤٧,٨	٪ ١٠٠
الحديدة	٪٤٨,٤	٪ ٢٣,٧	٪ ٧٢,٠	٪١٩,٤	٪ ٨,٦	٪ ٢٨,٠	٪ ٦٧,٨	٪ ٣١,٢	٪ ١٠٠
مأرب	٪٤٤,٤	٪ ١٦,٧	٪ ٦١,١	٪١١,١	٪ ٢٧,٨	٪ ٣٨,٩	٪ ٥٥,٥	٪ ٥٤,٥	٪ ١٠٠
صعدة	٪٤٦,٩	٪ ٣٣,٣	٪ ٨٠,٢	٪٨,٣	٪ ١١,٥	٪ ١٩,٨	٪ ٥٥,٣	٪ ٤٤,٨	٪ ١٠٠
تعز	٪٤٩,٤	٪ ٣٠,٣	٪ ٧٩,٨	٪٥,٦	٪ ١٤,٦	٪ ٢٠,٢	٪ ٥٥	٪ ٤٥	٪ ١٠٠
ابين	٪٤٥,٩	٪ ٢٥,٩	٪ ٧١,٨	٪١٨,٨	٪ ٩,٤	٪ ٢٨,٢	٪ ٦٤,٧	٪ ٣٥,٣	٪ ١٠٠
الضالع	٪٤٥,٧	٪ ٢٣,٤	٪ ٦٩,١	٪٣١,٣	٪ ٩,٦	٪ ٣٠,٩	٪ ٦٧	٪ ٣٣	٪ ١٠٠
المحويت	٪٤٧,٩	٪ ٢٧,٩	٪ ٧٥,٧	٪١٥,٠	٪ ٩,٣	٪ ٢٤,٣	٪ ٦٢,٩	٪ ٣٧,١	٪ ١٠٠
المهره	٪٤٩,٤	٪ ١٧,٦	٪ ٦٧,١	٪٢٠,٠	٪ ١٢,٩	٪ ٣٢,٩	٪ ٦٩,٤	٪ ٣٠,٦	٪ ١٠٠
الجوف	٪٥٢,٧	٪ ٨,٦	٪ ٦١,٣	٪٢٤,٧	٪ ١٤,٠	٪ ٣٨,٧	٪ ٧٧,٤	٪ ٢٢,٦	٪ ١٠٠
شبوه	٪٤٠,٧	٪ ٣٣,٣	٪ ٧٤,١	٪٨,٦	٪ ١٧,٣	٪ ٢٥,٩	٪ ٤٩,٣	٪ ٥٠,٧	٪ ١٠٠
الامانة	٪٥١,٦	٪ ٢٢,٦	٪ ٧٤,٢	٪١٩,٤	٪ ٦,٥	٪ ٢٥,٨	٪ ٧١	٪ ٢٩	٪ ١٠٠

إن هذا الإجماع على أن النساء الريفيات هن أكثر تعرضاً للعنف يمثل استجابة منطقية لطبيعة الحياة الريفية، ولنظرة المرأة اليمنية حول أشكال القمع الجندري، وتعريفها للعنف ضد النساء.

فبالرجوع إلى نتائج المناقشات البؤرية يتضح أن النساء اليمنيات أولين بعض أشكال العنف اهتماماً أكبر من الاهتمام بأشكال العنف الأخرى ومنها: الزواج

المبكر، عدم أخذ رأي الفتاة عند تزويجها، كثرة الإنجاب، النظرة الدونية للمرأة، وانطلاقاً من الموجهات النظرية لنظرية النوع الاجتماعي، التي تولي الجوانب الثقافية أهمية كبيرة في مجال تحليل أدوار النوع الاجتماعي وبالتالي علاقات السلطة وأشكال العنف، فإن البنى الثقافية الريفية لا زالت تتسم بالتقليدية ويغلب عليها التأثيرات القبلية، الأمر الذي يجعل ظواهر مثل الزواج المبكر وعدم أخذ رأي الفتاه عند تزويجها أكثر حدوثاً في الريف منه في المدينة. فعلى الرغم من أن المجتمع اليمني بشكل عام مجتمع ذكوري إلا أن السيطرة الذكورية والأبوية في الريف أكبر منها في المدن، الأمر الذي يترتب عليه "تركز السلطة بيد الذكور، سواء على مستوى الأسرة أو على مستوى التنظيمات الاجتماعية، لذلك فإن مشاركة المرأة في صنع القرارات الأسرية محدودة، كما هو الحال بالنسبة لمشاركتها في صنع القرارات العامة"(٢).

أشارت النساء اللائي تم إجراء المناقشات البؤرية معهن إلى أن المرأة الريفية تتعرض لأشكال نوعية من العنف لا تتعرض لها المرأة الحضرية، ومنها هجرة الزوج وابتعاده عن الأسرة، تحمل أعباء العمل الزراعي، وجمع الأحطاب وجلب المياه، فضلاً عن التحرش الجنسي بالفتيات الصغيرات واغتصابهن من قبل الأقارب، وبالنسبة لهذا النوع الأخير من العنف فإن طبيعة تركيب الأسرة الريفية وطبيعة العلاقات الريفية، وكذلك أنماط التفاعلات الاجتماعية في الريف تمثل بيئة مساعدة لحدوث التحرش الجنسي وحالات اغتصاب الفتيات الصغيرات من قبل أقاربهن.

ربما كانت نتائج دراستنا في هذا المجال تختلف عن نتائج دراسات سابقة ، فعلى سبيل المثال توصلت إحدى الدراسات إلى أن جرائم العنف ضد النساء ترتبط بعلاقة طردية مع التحضر "إذ تعتبر محافظة عدن أكثر المحافظات تسجيلاً لجرائم العنف ضد النساء تليها أمانة العاصمة"(٣) ، ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة التوجهات المنهجية للدراسة، فقد اعتمدت دراستنا على تحليل الواقع بينما اعتمدت الدراسة المشار إليها سابقاً على تحليل بيانات أقسام الشرطة، وكما هو معلوم فإن كثيراً من حوادث العنف ضد النساء في الريف لا يبلغ عنها ولا تسجل.

٢- النساء الفقيرات والمهمشات:

لقد تبين من الدراسة الميدانية أن النساء المهمشات والفقيرات لا سيما الريفيات أكثر النساء تعرضاً للعنف، وهو ما يتطابق مع نتائج الدراسات السابقة، التي أوضحت أن النساء اللائي ينتمين للفئات الاجتماعية المهمشة، فالنساء المهمشات يتحملن أعباء كبيرة في مجال العمل، حيث يساهمن في توفير متطلبات معيشة أسرهن أكثر من الرجال (سواء عن طريق العمل أو التسول) فضلاً عن ذلك فإنهن يتعرضن للعنف الجسدي بشكل يفوق ما تتعرض له النساء اللائي ينتمين إلى الفئات والمستويات الاجتماعية الأخرى، فقد خلصت دراسات سابقة إلى أن الرجال الذين ينتمون إلى الفئات المهمشة يمارسون عنفاً جسدياً تجاه زوجاتهم وبناتهم وأخواتهم مبررين ذلك بأن المرأة المهمشة أكثر احتكاكاً بالرجال الأغراب في

الفصل الثالث

العنف العائلي

مقدمة

من خلال المناقشات البؤرية واستطلاع آراء قادة الرأي تبين أن أكثر أشكال العنف شيوعاً ضد النساء هو العنف العائلي ، وأن الأقارب يمثلون أهم مصدر من مصادر العنف ضد النساء سواء الريفيات أو الحضريات ، الغنيات والفقيرات والمهمشات ونساء العائلات الأرستقراطية ، ويكمن الاختلاف فقط في طبيعة العنف وعدد مرات حدوثه ، فنساء الأسر الفقيرة والمهمشة يتعرض غالباً لعنف أسري جسدي ، ونساء أسر الطبقة المتوسطة والفئات الاجتماعية العليا يتعرضن في الغالب لعنف أسري رمزي وفي بعض الحالات لعنف جسدي.

أولاً: مفهوم العنف العائلي من وجهة نظر النساء:

تباينت آراء واتجاهات المبحوثات حول ما يعتبرنه عنفاً عائلياً ومالا يعتبرنه كذلك ، ومع ذلك فهناك إجماع على أن الأفعال التي تؤدي إلى إيذاء جسدي للمرأة تعد عنفاً ضدها ، وكذلك أجمعت النساء على أن عدم إشراك المرأة في اتخاذ القرارات الأسرية يعد عنفاً .

جدول رقم (٥) يبين توزيع العينة حسب المحافظة واعتبار عدم إشراك الزوجة في اتخاذ القرارات الأسرية عنفاً

المحافظة	١٥ - ٣٤			٣٥ فأكثر		
	نعم %	لا %	% Row	نعم %	لا %	% Row
عمران	٥١,٢	٦,٣	٦٧,٤	٢٩,١	٣,٥	٣٢,٦
البيضاء	٤٥,٠	١٥	٦٠,٠	٣٠,٠	١٠,٠	٤٠,٠
لحج	٥٤,٨	١٦,٥	٧١,٣	٢٣,٥	٥,٢	٢٨,٧
ذمار	٣٨,٢	١٧,٦	٥٥,٩	٣٥,٣	٨,٨	٤٤,١
اب	٥٧,٤	١٤,٩	٧٢,٣	٢٢,٨	٥,٠	٢٧,٧
عدن	٥٣,٠	١٧	٧٠,٠	٢٣,٠	٧,٠	٣٠,٠
حضرموت	٤٨,٠	١٨	٦٦,٠	٢٨,٠	٦,٠	٣٤,٠
صنعاء	٥٩,٥	١٧,٦	٧٧,٠	٢١,٦	١,٤	٢٣,٠
الحديدة	٥٢,٥	١٨,٨	٧١,٣	٢٠,٨	٧,٩	٢٨,٧
مأرب	٣٦,٨	٢٦,٣	٦٣,٢	٣١,٦	٥,٣	٣٦,٨
صعدة	٦٠,٤	١٨,٨	٧٩,٢	١٩,٨	١,٠	٢٠,٨
تعز	٥٨,٠	١٩	٧٧,٠	٢٠,٠	٣,٠	٢٣,٠
ابين	٥٥,٤	١٦,٣	٧١,٧	٢٢,٨	٥,٤	٢٨,٣
الضالع	٥٢,٤	١٧,١	٦٩,٥	٢٣,٨	٦,٧	٣٠,٥
المحويت	٦٠,٣	١٧,٢	٧٧,٥	١٨,٥	٤,٠	٢٢,٥
المهرة	٤٥,١	١٩,٨	٦٤,٨	٣٠,٨	٤,٤	٣٥,٢
الجوف	٤٠,٤	١٧,٢	٥٧,٦	٣٦,٤	٦,١	٤٢,٤
شبوه	٥٤,٣	١٦	٧٠,٢	٢٦,٦	٣,٢	٢٩,٨
الامانة	٥٥,٤	١٨,٥	٧٣,٨	٢٠,٠	٦,٢	٢٦,٢

فعلى الرغم من أن معظم النساء وفي كل المحافظات اعتبرن عدم إشراك المرأة في اتخاذ القرارات الأسرية يعد عنفاً ضدها، إلا أن النسب اختلفت وأهم مؤشرات هذا الاختلاف تتمثل في أن المحافظات التي يغلب عليها الطابع القبلي وتتسم بسيادة وقوة تأثير الثقافة القبلية فإن عدد وبالتالي نسبة النساء اللائي اعتبرن عدم إشراك النساء في القرارات الأسرية شيئاً طبيعياً ولا يمثل عنفاً ضد المرأة كأن أكبر منه في المحافظات التي شهدت تحديثاً لبناها الاجتماعية والثقافية غير أن النساء بشكل عام ينظرن إلى استبعاد النساء من عملية صنع القرار العائلي باعتباره عنفاً.

جدول رقم (٦) يبين توزيع العينة حسب المحافظة واعتبار التمييز في المعاملة بين الأطفال الذكور والإناث عنفاً

المحافظة	١٥ – ٣٤			٣٥ فأكثر		
	نعم %	لا %	% Row	نعم %	لا %	% Row
عمران	٦٢,٨	٤,٧	٦٧,٤	١٩,٨	١٢,٨	٣٢,٦
البيضاء	٦٠,٠		٦٠,٠	١٥,٠	٢٥,٠	٤٠,٠
لحج	٦٣,٦	٨,٧	٧١,٣	٢٠,٩	٧,٨	٢٨,٧
ذمار	٥٥,٩		٥٥,٩	٢٥,٠	١٩,١	٤٤,١
اب	٦٢,٤	٩.٩	٧٢,٣	١٩,٨	٧,٩	٢٧,٧
عدن	٦١,٠	٩.٠	٧٠,٠	١٥,٠	١٥,٠	٣٠,٠
حضرموت	٥٩,٠	٧,٠	٦٦,٠	١٧,٠	١٧,٠	٣٤,٠
صنعاء	٧٠,٣	٦,٨	٧٧,٠	٢٠,٣	٢,٧	٢٣,٠
الحديدة	٦٥,٣	٥,٩	٧١,٣	١٥,٨	١٢,٩	٢٨,٧
مأرب	٥٢,٦	١٠,٥	٦٣,٢	٣٦,٨		٣٦,٨
صعدة	٧,٣	٧,٩	٧٩,٢	١٨,٨	٢,٠	٢٠,٨
تعز	٧١,٠	٦,٠	٧٧,٠	٢١,٠	٢,٠	٢٣,٠
ابين	٦٢,٠	٩,٨	٧١,٧	١٩,٦	٨,٧	٢٨,٣
الضالع	٦١,٩	٧,٦	٦٩,٥	١٧,١	١٣,٣	٣٠,٥
المحويت	٦٦,٢	١١,٣	٧٧,٥	١٨,٥	٤,٠	٢٢,٥
المهره	٥٨,٢	٦,٦	٦٤,٨	٢٣,١	١٢,١	٣٢,٢
الجوف	٥٥,٦	٢,٠	٥٧,٦	١٩,٢	٢٣,٢	٤٢,٤
شبوه	٦٦,٠	٤,٣	٧٠,٢	٢٦,٦	٣,٢	٢٩,٨
الامانة	٦٤,٦	٩,٢	٧٣,٨	١٥,٤	١٠,٨	٢٦,٢

وكذلك اعتبرت معظم النساء أن تفضيل الذكور على الإناث في المعاملة يعد عنفاً، واللافت للانتباه أن كل النساء ممن يبلغن من العمر ١٥ _ ٣٤ سنة في محافظتي البيضاء وذمار ، وكل النساء اللاتي يبلغن من العمر ٣٥ سنة فأكثر في محافظة مأرب أجمعن على أن تفضيل معاملة الذكور على الإناث يعد عنفاً ، وهذه المحافظات الثلاث تتميز بشدة البنى القبلية وقوة تأثير الثقافة التقليدية ، وبالتالي فإن هذه الاستجابة قد تبدو غير منطقية ، وإذا استبعدنا أخطاء تنفيذ الدراسة الميدانية فإن ذلك قد يرجع إلى تباين مفهوم المعاملة التفضيلية عند المبحوثات ، وإلى اختلاف فهمهن للعلاقات الجندرية ، فمثلاً قد يكون مفهوم المعاملة التفضيلية قاصراً على مجال العواطف كالحب والحنان والعطف أما في مجال التعليم والصحة والترفيه...الخ، فيعتبرنه حقاً طبيعياً للذكر باعتباره ذكراً ، فعلى سبيل المثال خلصت النساء في إحدى المناقشات البؤرية في محافظة حضرموت إلى أن حرمان الفتاة من التعليم الثانوي والجامعي لا يعد عنفاً ، ذلك أن كثيراً من المناطق الريفية لا توجد فيها مدارس منفصلة للفتيات ، وكذلك التعليم الجامعي كله تعليم مختلط، لذلك فحسب تعبير إحداهن فإن حرمان الفتاة من التعليم الثانوي والجامعي يعد محافظة عليها وليس عنفاً ضدها، بل أن هذا الرأي يتفق مع آراء بعض قادة الرأي التقليديين ، حيث فرق أحدهم بين العنف والتأديب ، وأشار إلى ضرورة التزام المرأة بما هو واجب عليها تجاه الرجل دون مبالغة في ما تطلبه منه ، واعتبر أن بعض أشكال العنف الموجه ضد المرأة يرجع إلى مبالغتها في ما تطلبه من حرية . " وأشارت أحد النساء إلى أن سبب العنف ضد المرأة في أحيان كثيرة يرجع إلى عدم طاعتها للزوج نتيجة لجهلها بالشريعة ، أو تمرد النساء المتعلمات على التقاليد الأسرية التي تشعر الرجل بأنها متنكرة لمهنتها الأساسية كربة بيت و أم" .

وعلى الرغم من أن أسباب العنف سوف يخصص لها مواضع أخرى في هذه الدراسة، فقد أوردنا هذه الأسباب هنا للتدليل على أن فهم النساء لطبيعة علاقات النوع الاجتماعي تختلف من منطقة إلى أخرى ومن مستوى اجتماعي اقتصادي إلى آخر، وبالتالي فإن فهمهن للمعاملة التفضيلية للذكور تختلف حسب اختلاف وعيهن بقضايا النوع الاجتماعي.

إن علاقات الأفراد وأفعالهم وممارساتهم محكومة بأطر ثقافية ومنظومة قيمية وهي التي تحدد أدوارهم الاجتماعية بشكل عام بما فيها أدوار النوع الاجتماعي ، ولا شك أن أفعال الفرد تجاه الآخر سواء كان ذكراً أو أنثى تتحدد وفقاً لتوقعات الدور التي حددتها ثقافة المجتمع. ويبدو هذا القصور في فهم علاقات النوع الاجتماعي وأدواره واضحاً في استجابة النساء على سؤال حول ما إذا كان عدم تلبية الزوج لمتطلبات زوجته المعيشية يعد عنفاً أم لا؟، حيث أجابت معظم النساء في كل المحافظات ومن مختلف الأعمار بالنفي ، بمعنى أنهن لا يعتبرن التقصير في توفير متطلبات الزوجة عنفاً.

جدول رقم (٧) يبين توزيع العينة
حسب المحافظة واعتبار عدم تلبية الزوج لمتطلبات الزوجة عنفاً

المحافظة	١٥ – ٢٤			٢٥ فأكثر		
	نعم ٪	لا ٪	٪ Row	نعم ٪	لا ٪	٪ Row
عمران	٩,٣	٥٧,١	٦٧,٤	٧,٠	٢٥.٦	٣٢,٦
البيضاء	١٥,٠	٤٥,٠	٦٠,٠	٥,٠	٣٥,٠	٤٠,٠
لحج	١٣	٥٨,٣	٧١,٣	٤,٣	٢٤,٣	٢٨,٧
ذمار	١٣,٢	٤٢,٦	٥٥,٩	١٠,٣	٣٣,٨	٤٤,١
اب	١١,٩	٦٠,٤	٧٢,٣	٥,٩	٢١,٨	٢٧,٧
عدن	١٧,٠	٥٣,٠	٧٠,٠	٣,٠	٢٧,٠	٣٠,٠
حضرموت	١٦,٠	٥٠,٠	٦٦,٠	٤,٠	٣٠,٠	٣٤,٠
صنعاء	٥,٤	٧١,٦	٧٧,٠	٨,١	١٤,٩	٢٣,٠
الحديدة	١٦,٨	٥٤,٥	٧١,٣	٣,٠	٢٥,٧	٢٨,٧
مأرب	١٥,٨	٤٧,٤	٦٣,٢	٥,٣	٣١,٦	٣٦,٨
صعدة	٦,٩	٧٢,٣	٧٩,٢	٧,٩	١٢,٩	٢٠,٨
تعز	٩,٠	٦٨,٠	٧٧,٠	٧,٠	١٦,٠	٢٣,٠
ابين	١٤,١	٥٧.٦	٧١,٧	٣,٣	٢٥,٠	٢٨,٣
الضالع	١٦,٢	٥٣,٣	٦٩,٥	٣,٨	٢٦,٧	٣٠,٥
المحويت	١٠,٦	٦٦,٩	٧٧,٥	٤,٠	١٨,٥	٢٢,٥
المهره	١٤,٣	٥٠,٥	٦٤.٨	٤,٤	٣٠,٨	٣٥,٢
الجوف	١٩,٢	٣٨,٤	٥٧,٦	٦,١	٣٦,٤	٤٢,٤
شبوه	٢,١	٦٨,١	٧٠,٢	١١,٧	١٨,١	٢٩,٨
الامانة	١٦,٩	٥٦,٩	٧٣,٨	٣,١	٢٣,١	٢٦,٢

وفيما يتعلق بشتم الزوج زوجته فإن معظم استجابات النساء في كل المحافظات اعتبرنه نوعا من العنف الذي يمارسه الزوج ضد الزوجة ، باستثناء النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٤ _ ٣٤ سنة في محافظة البيضاء فقد اعتبرن (٥٨,٣٣٪) أنه ليس عنفاً ، أما النساء في الفئة العمرية نفسها في محافظة ذمار فقد تساوى عدد من أجبن بنعم مع عدد من أجبن بلا.

جدول رقم (٨) يبين توزيع العينة
حسب المحافظة واعتبار شتم الزوج لزوجته عنفاً

المحافظة	١٥ — ٣٤			٣٥ فأكثر		
	نعم ٪	لا ٪	٪ Row	نعم ٪	لا ٪	٪ Row
عمران	٣٨,٤	٢٩,١	٦٧,٤	٢٥,٦	٧,٠	٣٢,٦
البيضاء	٢٥,٠	٣٥,٠	٦٠,٠	٣٥,٠	٥,٠	٤٠,٠
لحج	٤٩,٦	٢١,٧	٧١,٣	٢٣,٥	٥,٢	٢٨,٧
ذمار	٢٧,٩	٢٧,٩	٥٥,٩	٣٨,٢	٥,٩	٤٤,١
اب	٥١,٥	٢٠,٨	٧٢,٣	٢٣.٨	٤,٠	٢٧,٧
عدن	٤٦,٠	٢٤,٠	٧٠,٠	٢٧,٠	٣,٠	٣٠,٠
حضرموت	٤٤,٠	٢٢,٠	٦٦,٠	٣٢,٠	٢,٠	٣٤,٠
صنعاء	٦٠,٨	١٦,٢	٧٧,٠	١٨,٩	٤,١	٢٣,٠
الحديدة	٤٧,٥	٢٣,٨	٧١,٣	٢٥,٧	٣,٠	٢٨,٧
مأرب	٥٧,٩	٥,٣	٦٣,٢	٢٦,٣	١٠,٥	٣٦,٨
صعدة	٦٦,٣	١٢,٩	٧٩,٢	١٨,٨	٢,٠	٢٠,٨
تعز	٥٨,٠	١٩,٠	٧٧,٠	١٨,٠	٥,٠	٢٣,٠
ابين	٥٢,٢	١٩,٦	٧١,٧	٢٥,٠	٣.٣	٢٨,٣
الضالع	٤٣,٨	٢٥,٧	٦٩,٥	٢٦,٧	٣,٨	٣٠,٥
المحويت	٥٨,٣	١٩,٢	٧٧,٥	١٧,٢	٥,٣	٢٢,٥
المهره	٤٦,٢	١٨,٧	٦٤,٨	٢٩,٧	٥.٥	٣٥,٢
الجوف	٢٧,٣	٣٠,٣	٥٧,٦	٣٦,٤	٦,١	٤٢,٤
شبوه	٤٧,٩	٢٢,٣	١٠,٢	٢٢,٣	٧,٤	٢٩,٨
الامانة	٥٥,٤	١٨,٥	٧٣,٨	٢٤,٦	١,٥	٢٦,٢

ثانياً: أسباب العنف العائلي

العنف العائلي أكثر أشكال العنف ضد المرأة شيوعاً في المجتمع اليمني، وأقلها صداً ودراسة وتحليلاً ، فالعنف الاقتصادي والسياسي يمكن الوقوف على مدى شيوعهما وبالتالي تحليلهما ودراستهما من خلال البيانات والمعلومات التي تنتجها مؤسسات وأجهزة الإحصاء ومراكز الدراسات والمعلوماتية . أما العنف العائلي فإنه يحدث غالباً في إطار الأسرة ويتم التغاضي عن التبليغ عنه.

وباستخدام مصطلحات الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية النسوية يمكن التفريق بين شكلين من أشكال العنف التي تتعرض لها النساء: عنف في المجال الخاص وعنف في المجال العام. وبالتالي يمكن استخدام مفهوم العنف الموجه للمرأة في المجال الخاص للدلالة على العنف الذي تتعرض له النساء في إطار أسرهن.

وكما هو معروف فإن الأسرة تنظيم اجتماعي غير رسمي ، بمعنى أن العلاقات بين أفرادها تنظم في الغالب بناء على العواطف والميول ولا تخضع للتنظيم القانوني سوى بشكل محدود جداً، وحتى الجوانب التي نظمها القانون فإن الخلافات حولها نادراً ما يتم الاحتكام فيها للمؤسسات الرسمية ، بل إن الأفراد _ نساء ورجال _ نادراً ما يقبلون الحديث عنها أو يفصحون عنها للأغراب لأنهم يعتبرونها من الخصوصيات.

لذلك فقد قابل فريق البحث صعوبة في تعميق المناقشات البؤرية مع النساء حول أشكال العنف العائلي وأسبابه وكانت الإجابات غالباً مقتضبة وخجولة ، ومع ذلك فيمكن من خلال نتائج الدراسة الميدانية باستخدام أدواتها الثلاث ،استخلاص أن أسباب العنف العائلي تنقسم إلى قسمين: الأول أسباب غير مباشرة والثاني أسباب مباشرة.

١- الأسباب غير المباشرة :

بالنظر إلى واقع المرأة اليمنية التي تعاني من الأمية والقصور الثقافي فإن كثيراً من النساء لا يستطعن أو أنهن غير مؤهلات لتحليل وكشف الأسباب غير المباشرة لكثير من القضايا والظواهر الاجتماعية بما فيها ظاهرة العنف ضد المرأة ، وعلى الرغم من ذلك فإن نتائج المناقشات البؤرية تشير إلى وعي عدد من النساء بالأسباب غير المباشرة التي تقف وراء ما يتعرضن له من عنف ، وفي مقدمتها البنى والتوجهات الثقافية التقليدية . ويمكن في هذا المجال عرض أهم الأسباب الثقافية المولدة للعنف الأسري كالتالي.

أ- البنية القبلية :

تعتبر البنية القبلية بنية مولدة للعنف المقصود وغير المقصود ضد المرأة ،

ويتمثل العنف المقصود في طبيعة تقسيم العمل على أساس النوع الاجتماعي الذي ساهمت البنية القبلية إلى جانب باقي المكونات الثقافية التقليدية في تكريسه ، أما العنف غير المقصود ضد المرأة فيتمثل في الآثار الجانبية للعنف المتبادل بين أفراد القبائل والتي تمس المرأة بشكل مباشر وغير مباشر. فقد ترتب على سيادة البنى القبلية انتشار الثأر والحروب القبلية وأعمال العنف في المناطق القبلية ، وعلى الرغم من أن نتائجها المباشرة (القتل والإصابات) تصيب الذكور ، إلا أن نتائجها غير المباشرة وأهمها الترمل ، عجز الزوج بسبب الإصابات ، غيار الزوج بسبب الخوف من الثأر ... الخ، تصيب النساء بالدرجة الأولى ، الأمر الذي يؤدي إلى فقر الأسرة وهجر الزوج وافتقاد المرأة للحب والحنان والحياة الأسرية الهانئة والهادئة وتحملها أعباء تربية الأطفال بمفردها ... الخ، وكلها تشكل أنواع من العنف الموجة ضد المرأة.

وعلاوة على ذلك فقد أشارت كل المناقشات البؤرية في محافظة شبوة إلى أن المرأة تتعرض لأقسى أنواع العنف الجسدي أحياناً من خلال القتل أو الإصابة خطأ أثناء الحروب القبلية ، وقد حدثت عدد من هذه الحوادث خلال السنوات الأخيرة.

ب- العلاقات الاجتماعية والأسرية الأبوية:

بسبب البنى القبلية والتركيب الاجتماعي الجامد ، اتسمت العلاقات الاجتماعية والأسرية بطابع بطرياركي، الأمر الذي خلق شخصيات تسلطية سواء على مستوى الأسرة أو على مستوى المجتمع ، وأصبح كل فرد يمارس عنفاً ضد الأفراد الذين يقعون تحت سيطرته"(٥) ولما كانت معظم النساء في عينة دراستنا هذه نساء متزوجات ، فقد أشرن إلى أن أهم شخص يمارس العنف ضد المرأة في الأسرة هو الزوج، وهي استجابة منطقية ، فالزوج هو الذي يحتل قمة هرم توزيع القوة والسلطة في الأسرة.

جـ- التنشئة الاجتماعية التقليدية:

التنشئة الاجتماعية Socialization هي أهم آلية من آليات إعادة إنتاج re-production منظومة القيم الاجتماعية والتوجهات الثقافية ، وتعتبر الأسرة أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

وقد شهد المجتمع اليمني خلال السنوات الأخيرة تحديثاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً مهماً ، تمثلت بعض جوانبه في إطلاق الحريات السياسية والمدنية وتبني توجهات تشريعية متوائمة مع مبادئ حقوق الإنسان ، وتنامي مشاركة المرأة اقتصادياً وسياسياً ن وتبني مشروعات وبرامج ثقافية تهدف إلى تحسين أوضاع المرأة .. الخ، وعلى الرغم من ذلك فإن بنية الأسرة اليمنية لازالت بنية تقليدية أبوية وبالتالي فإن أساليبها في التنشئة الاجتماعية لازالت يغلب عليها الطابع التقليدي، وتعمل على تكريس وإعادة إنتاج القيم التقليدية التي تكرس وتعمق تهميش المرأة ، وبشكل عام تساهم في تكريس الثقافة الذكورية (٦).

تنشئ الأسرة اليمنية _ لا سيما في الريف _ أطفالها على قيم ذكورية واحترام قيم الشجاعة والبطولة والعنف، وتكرس أفضلية الذكر على الأنثى : وتكرس هذه القيم من خلال ممارستها اليومية في التعامل بين أفرادها ، فالأطفال الذكور لهم الأفضلية على الإناث والرجال لهم الأفضلية والأولوية على النساء.

ويتم من خلال التنشئة الأسرية تكريس شعور الفتيات بالدونية ، وقمع أي محاولة للتعبير عن آرائهن، وتعميق الإحساس بالتفوق على الإناث عند الأطفال الذكور، ويتم التسامح تجاه كل سلوك عنيف وعدواني يمارسه الأطفال الذكور ضد الأطفال الإناث ، ومعاقبة الطفل الأنثى إن هي حاولت الدفاع عن نفسها أو مقاومة العنف.

إطار رقم (٤) أسباب العنف العائلي
من وجهة نظر أحد قادة الرأي التقليديين

اعتقد أن النساء بشكل عام لسن عرضة للعنف وخصوصاً إذا وجدت في أسرة متدنية ، وأكثر النساء عرضة للعنف هن النشاز والتي تنسى عاداتها وتقاليدها ، وتتصرف وفقاً للموضة ، مما يعرضها للعنف ، وأهم أسباب العنف تتمثل في رأي في ما يلي :

- عدم طاعتها للرجل (الزوج) نتيجة لأميتها.
- التعليم العالي والمختلط ، فالمرأة التي تحصل على تعليم عالي وتختلط بالأغراب تخرج عن دور التقاليد الأسرية ، مما يجعل الرجل يشعر بأنها متنكرة لمهنتها الأساسية كربة بيت .
- عدم اهتمام المرأة بالوقوف إلى جانب الرجل خاصة في الأسر الفقيرة.

وإلى جانب الأسرة هناك عدد كبير من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، أهمها: المدرسة ، وسائل الإعلام ، دور العبادة ، جماعات الأصدقاء ، الأندية والمؤسسات الاجتماعية .. الخ، ولا شك أن الطفل اليمني في الريف لا يتصل بمؤسسات تنشئة اجتماعية حديثة باستثناء المدرسة ، بل أن المدرسة في كثير من الأرياف قد تم تكييفها مع طبيعة البنى والتوجهات التقليدية السائدة ، وبالتالي فإن كل وسائل التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها مؤسسات تقليدية ، وقد تبين من دراستنا هذه أن كثير من قادة الرأي في الريف _ لا سيما ممن لم يتلقون تعليماً حديثاً _ يساهمون في تكريس الثقافة التقليدية وتنشئة الأطفال على قيم لا تحترم حرية المرأة واستقلاليتها وإنسانيتها.

هذا الأسلوب في التنشئة ليس قاصراً على الذكور بل يشمل الإناث أيضاً ، فاستبطنت النساء الشعور بالدونية وأصبحن ينظرن إلى أنفسهن باعتبارهن أضعف تفكيراً وقدرات من الذكور، فقد ترددت عبارات تدل على هذه التوجهات في كثير من المناقشات البؤرية منها : " الراجل راجل والمرأة امرأة ، أصلاً أني مقدرش أخالف زوجي ، المرأة ما تقدرش تعمل أي شيء ، البنات لو تعملين ما تدري إلا وقدهن يشتين يقعين مثل الرجال ، المرأة لازم تعرف حدودها، المرأة هذه الأيام قدها مثل الرجال ما باقي لها إلا تتبندق وتلبس جنبية ، أحسن لي أربي بناتي مثلما يربوا كل الناس بناتهم وإلا ما

يتزوجنش " واتخذ استدماج أو استبطان المرأة لقيم الدونية في أشكال أخرى، منها: النظر إلى التعليم والعمل باعتبارهما لا يمثلان حقين من حقوق المرأة ، فقد سبقت الإشارة إلى أن بعض النساء ينظرن إلى منع الفتاة من التعليم الثانوي والجامعي باعتباره حفاظاً عليها وليس عنفاً ، وهنا يمكن الاستشهاد بالآراء التي غلبت على توجهات النساء أثناء المناقشات البؤرية في محافظات: حضرموت ، البيضاء ، مأرب ، الجوف ، إب والمحويت ، والتي ترى إن حرمان المرأة من العمل لا يعد عنفاً فتقول إحدى النساء من محافظة المحويت : " منع المرأة من العمل من قبل زوجها أو أبيها لا يعد عنفاً ، بل العنف أن يجبروها على العمل سواء بالأمر أو عن طريق إثارة على الأسرة ، فالأسرة المحترمة والمتدنية تحافظ على نسائها لأن بنيتهن لا تتحمل العمل في بعض المجالات ".

٢- الأسباب المباشرة للعنف العائلي :

تركزت أحاديث النساء أثناء المناقشات البؤرية على العنف الجسدي، وكذلك على الأسباب المباشرة له وأهمها :

إطار رقم (٥) أهم أسباب الخلافات الأسرية التي تؤدي إلى تعرض المرأة للعنف الأسري:

تم تجميع أسباب الخلافات الأسرية التي وردت في أحاديث النساء أثناء المناقشات البؤرية في جميع محافظات الجمهورية ، ويمكن تلخيصها في ما يلي:

الزواج بأكثر من واحدة ، فقر الأسرة ، شتم الزوج لزوجته ، تدخل والدة الزوج في شئون الأسرة ، كثرة عدد الأطفال ، هيمنة الزوج وانفراده بالقرارات الأسرية ، انفاق الزوج على متطلباته الشخصية أكثر من انفاقه على متطلبات الأسرة ، غيار الزوج دون مبرر ، الشك ، الغيرة ، عدم التفاهم .

أ- الخلافات الأسرية:

تشكل الخلافات الأسرية أهم أسباب العنف تجاه المرأة، وتتمثل أهم أسبابها فيما يلي :

ب- الزواج المبكر:

أشارت النساء لاسيما في المحافظات التي يغلب عليها الطابع الريفي والبنى القبلية إلى أن الزواج المبكر يمثل واحداً من أهم أسباب العنف تجاه النساء، إذ ترتب على قلة خبرة الزوج والزوجة كثرة الخلافات بينهما، مما يؤدي إلى ممارسة الزوج عنفاً معنوياً وجسدياً تجاه زوجته.

جـ- فقر الأسرة :

تشير نتائج المناقشات البؤرية إلى أن الأسرة الفقيرة تمثل بيئة ملائمة لانتشار العنف ضد النساء، فالأزواج والزوجات في الأسر الفقيرة عصبيو المزاج ويتبادلون الشتائم وغالباً ما ينتهي الأمر إلى ممارسة عنف جسدي تجاه الزوجة ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفقر الذي تقصده المبحوثات هنا هو فقر الأسرة النووية ، وليس فقر المرأة المتزوجة قبل زواجها، إذ أن كثيراً من النساء يرين بأن المرأة تتعرض للعنف سواء كانت فقيرة أو غنية.

د- الأمية :

تشكل الأمية أحد أسباب العنف الأسري سواء كانت أمية المرأة أو أمية الزوج أو أمية الأباء والأخوان ، وقد تضمنت كل المناقشات البؤرية وأراء قادة الرأي الإشارة إلى دور الأمية كسبب من أسباب العنف، بما في ذلك النساء وقادة الرأي الذين يعارضون التعليم الثانوي والجامعي للفتيات.

ثالثاً: الترابط بين الأسباب المباشرة وغير المباشرة للعنف العائلي تجاه المرأة:

تميل المجتمعات المحلية ذات البنى والعلاقات الاجتماعية التقليدية (الريفية والقبلية) إلى زواج الفتيات في سن مبكرة، وتفضل أن يكون لأبن العم أو أحد الأقارب ، ويتم الإنفاق عليه غالباً دون أخذ رأي الفتاة، الأمر الذي يؤدي إلى حرمان الفتاة من التعليم الثانوي والجامعي، وأحياناً يترتب على الزواج المبكر عدم مواصلة الشاب للتعليم ، وبالتالي فإن تدني المستوى التعليمي وقصور التجربة والخبرة وصغر السن عوامل تساهم في كثرة الخلافات الأسرية ، فضلاً عن ذلك فإن طول فترة الزواج بسبب الزواج المبكر تؤدي إلى كثرة الإنجاب،

وهذه العوامل مجتمعة قد تؤدي بالزوج إلى الزواج بأخرى ، وبالتالي تزايد الخلافات الأسرية، وتزايد تعرض النساء للعنف.

تأسيساً على ما سبق يمكن القول أن أسباب العنف الأسري في اليمن مترابطة، وكل منها يمكن أن يمثل سبباً ونتيجة للآخر ، الأمر الذي يمكن معه الحكم بأن السبب الأول

إطار رقم (٦) وجهة نظر إحدى المبحوثات حول علاقة العنف بأوضاع المرأة الاقتصادية

النساء دائماً يتعرضن للعنف سواء كن ينتمين لأسر غنية أو فقيرة ، فالنساء في الأسر الفقيرة دائماً يتعرضن للشتائم والسب والضرب في البيت ، وإذا اشتغلن الناس يهنهن ويحتقرون أسرهن ، وبنات الأسر الغنية أحياناً يتقدم لخطبتهم شاب فقير سواء عن حب أو طمع وكثيراً ما ترفض أسرهن هذه الخطوبات ، ويتعرض لعنف متعلق بحقهن في الاختيار للزواج.

الذي أفرز كل الأسباب الأخرى يتمثل في التوجهات الثقافية السائدة فهي توجهات مولدة للعنف تجاه المرأة.

جدول رقم (٩) يبين توزيع العينة

حسب المحافظة وأهم أسباب العنف الأسري تجاه المرأة

عمران									
البيضاء	٪ ٢٠.٠	٪ ٢٦.٧	٪ ١٣.٣	٪ ٦٠.٠			٪ ٢٦.٧		٪ ٤٠.٠
تعز	٪ ١٨.٧	٪ ١٦.٥	٪ ٣٣.١	٪ ٧٢.٥	٪ ٥.٥	٪ ٨.٨	٪ ١٨.٧	٪ ٨.٨	٪ ٢٧.٥
ذمار	٪ ٢١.٨	٪ ١٦.٤	٪ ١٢.٧	٪ ٥٠.٩			٪ ٣٠.٠	٪ ٣٩.١	٪ ٤٩.١
اب	٪ ٢٢.٢	٪ ١٧.٣	٪ ١٨.٥	٪ ٧٢.٨	٪ ٦.٢	٪ ٨.٦	٪ ١٤.٨	٪ ٩.٩	٪ ٢٧.٢
عدن	٪ ٣٣.١	٪ ٢١.٨	٪ ١٥.٤	٪ ٦٩.٢	٪ ٣.٨	٪ ٥.١	٪ ١١.٥	٪ ١٧.٩	٪ ٣٠.٨
حضرموت	٪ ٢٥.٣	٪ ١٩.٣	٪ ١٢.٠	٪ ٦٣.٩	٪ ٢.٤	٪ ٤.٨	٪ ١٣.٣	٪ ٢٠.٥	٪ ٣٦.١
صنعاء	٪ ١٧.٢	٪ ١٠.٢	٪ ٢٩.٣	٪ ٧٩.٢	٪ ٨.٦	٪ ١٣.٨	٪ ٨.٦	٪ ٥.٢	٪ ٢٠.٧
الحديدة	٪ ٢٠.٧	٪ ١٧.١	٪ ٢٢.٠	٪ ٦٩.٥	٪ ٢.٤	٪ ٧.٣	٪ ١٣.٤	٪ ١٧.١	٪ ٢٠.٥
مأرب	٪ ١١.٨	٪ ١٧.٦	٪ ٣٣.٥	٪ ٦٤.٧		٪ ١١.٨	٪ ٢٣.٥	٪ ٥.٩	٪ ٣٥.٣
صعدة	٪ ١٩.٠	٪ ٨.٩	٪ ٢٩.١	٪ ٨٣.٥	٪ ١٠.١	٪ ١٦.٥	٪ ٥.١	٪ ٣.٨	٪ ١٦.٥
تعز	٪ ١٨.٨	٪ ١١.٣	٪ ٢٨.٨	٪ ٧٦.٣	٪ ٣.٨	٪ ١٣.٨	٪ ١٢.٥	٪ ٥.٠	٪ ٢٣.٨
ابين	٪ ١٨.٩	٪ ١٦.٣	٪ ٢١.٦	٪ ٧٣.٠	٪ ٦.٨	٪ ٩.٥	٪ ١٦.٣	٪ ١٠.٨	٪ ٢٧.٠
الضالع	٪ ٢٣.٠	٪ ٣٠.٧	٪ ١٤.٩	٪ ٦٦.٧	٪ ٣.٤	٪ ٤.٦	٪ ١٦.١	٪ ١٧.٢	٪ ٣٣.٣
المحويت	٪ ٢٢.٦	٪ ١٥.٧	٪ ٢٣.٥	٪ ٨٢.٦	٪ ٩.٦	٪ ١١.٣	٪ ١٣.٣	٪ ٢.٦	٪ ١٧.٤
المهره	٪ ١٩.٤	٪ ١٣.٩	٪ ١٩.٤	٪ ٦٦.٧	٪ ٥.٦	٪ ٨.٣	٪ ١٩.٤	٪ ١٣.٩	٪ ٣٣.٣
الجوف	٪ ٢٣.٣	٪ ٢٣.٣	٪ ٧.٣	٪ ٥٣.٧			٪ ١٥.٩	٪ ٣٠.٥	٪ ٤٦.٣
شبوه	٪ ٢٠.٣	٪ ١٢.٣	٪ ٢١.٦	٪ ٦٧.٦	٪ ٥.٤	٪ ٨.١	٪ ١٨.٩	٪ ٨.١	٪ ٣٣.٤
الامانة	٪ ٢٣.٦	٪ ١٥.١	٪ ٢٢.٦	٪ ٧٥.٥	٪ ٥.٧	٪ ٩.٤	٪ ١١.٣	٪ ١٣.٢	٪ ٢٤.٥

ورغم هذا الترابط إلا أن استجابات النساء اختصرت الأسباب التي تقف وراء العنف الأسري تقريباً في ثلاثة أسباب هي: تدني مستوى المشاركة الاقتصادية للمرأة وقصور الوعي الاجتماعي لدى أفراد الأسرة والتوجهات الاجتماعية التقليدية القائمة على التمييز بين الذكور والإناث.

الفصل الرابع

العنف الاقتصادي

مقدمة

بشكل عام كانت استجابات النساء حول المشاركة الاقتصادية للمرأة استجابة سلبية، فمعظم النساء لا يحبذن مشاركة المرأة في المجال الاقتصادي ولا يؤيدن خروج المرأة للعمل.

جدول رقم (١٠) يبين توزيع العينة حسب المحافظة واعتبار تدني مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي عنفاً ضدها

المحافظة	١٥ – ٣٤			٣٥ فأكثر		
	نعم %	لا %	% Row	نعم %	لا %	% Row
عمران	٤١,٩	٢٥,٦	٦٧,٤	٧,٠	٢٥,٦	٣٢,٦
البيضاء	٣٠,٠	٣٠,٠	٣,٠	١٥,٠	٢٥,٠	٤٠,٠
لحج	٤١,٧	٢٩,٦	٧١,٣	١٧,٤	١١,٣	٢٨,٧
ذمار	٢٥,٠	٣٠,٩	٥٥,٩	١٠,٣	٣٣,٨	٤٤,١
اب	٤٢,٦	٢٩,٧	٧٢,٣	١٥,٨	١١,٩	٢٧,٧
عدن	٣٥,٠	٣٥,٠	٧٠,٠	١٠,٠	٢٠,٠	٣٠,٠
حضرموت	٣٠,٠	٣٦,٠	٦٦,٠	٨,٠	٢٦,٠	٣٤,٠
صنعاء	٤٨,٦	٢٨,٤	٧٧,٠	١٦,٢	٦,٨	٢٣,٠
الحديدة	٣٦,٦	٣٤,٧	٧١,٣	٦,٩	٢١,٨	٢٨,٧
مأرب	١٥,٨	٤٧,٤	٦٣,٢	١٥,٨	٢١,١	٣٦,٨
صعدة	٤٩,٥	٢٩,٧	٧٩,٢	١٥,٨	٥,٠	٢٠,٨
تعز	٥١,٠	٢٦,٠	٧٧,٠	١٢,٠	١١,٠	٢٣,٠
ابين	٤٠,٢	٣١,٥	٧١,٧	١٦,٣	١٢,٠	٢٨,٣
الضالع	٣٦,٢	٣٣,٣	٦٩,٥	٨,٦	٢١,٩	٣٠,٥
المحويت	٤٨,٣	٢٩,١	٧٧,٥	٢٠,٥	٢,٠	٢٢,٥
المهره	٣١,٩	٣٣,٠	٦٤,٨	٢٠,٩	١٤,٣	٣٥,٢
الجوف	٢١,٢	٣٦,٤	٥٧,٦	١٠,١	٣٢,٣	٤٢,٤
شبوه	٤٨,٩	٢١,٣	٧٠,٢	١٦,٠	١٣,٨	٢٩,٨
الامانة	٣٨,٥	٣٥,٤	٧٣,٨	١٠,٨	١٥,٤	٢٦,٢

فقد تبين أن ٥١,٢٪ من النساء في عمران لا يعتبرن عدم مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي عنفاً ضدها، وكذلك ٥٠٪ في البيضاء، ٦٤,٧٪ في ذمار، ٥٥٪ في عدن، و ٦٢٪ في حضرموت، و ٥٦,٤٪ في الحديدة و ٦٨,٥٪ في مأرب و ٥٥,٢٪ في الضالع و ٦٨,٧٪ في الجوف و ٥٠,٨٪ في أمانة العاصمة. وذلك يعني أن أكثر

من ٥٠٪ من العينة في عشر محافظات من المحافظات الـ ١٩ التي أجريت فيها الدراسة الميدانية لا يعتبرن عدم مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي عنفاً، وفي مقابل ذلك فإن أكثر من ٥٠٪ من النساء في المحافظات التسع الباقية يعتبرنه عنفاً، ولكن إذا احتسبت النسبة من مجموع النساء المبحوثات فإن أكثر من ٥٠٪ من العينة على مستوى الجمهورية لا يؤيدن عمل المرأة ولا يعتبرن عدم مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي عنفاً.

قد تبدو استجابات النساء على هذا السؤال غير منطقية، ولا تنفق مع ما عكسته نتائج الدراسة بشكل عام من مؤشرات متعلقة بمدى وعي النساء بقضايا العنف ضد المرأة بشكل خاص والوعي بقضايا النوع الاجتماعي بشكل عام، ولا تتفق مع واقع المشاركة الاقتصادية للمرأة، حيث أن بعض المحافظات التي ترتفع فيها مستويات وعي النساء ومشاركتهن في الحياة الاقتصادية كانت استجابات النساء فيها سلبية، بمعنى أنهن لا يعتبرن عدم مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية عنفاً ضدها، والعكس تماماً صحيح، ويرجع هذا من وجهة نظرنا إلى عدم التفريق بين نوعية مشاركة المرأة الاقتصادية ولا القطاع الاقتصادي، ويبدو أن المبحوثات فهمن السؤال على أنه يشمل مشاركة المرأة في القطاعين الحديث والتقليدي وبشكلي العمل المأجور وغير المأجور.

فإذا ما اعتبرنا أن المشاركة الاقتصادية تشمل القطاعين التقليدي والحديث فإن استجابة النساء في هذه الحالة سوف تبدو متطابقة مع الواقع، إذ تشير البيانات المتوافرة إلى أن مشاركة المرأة في قوة العمل في بعض المحافظات التي تتسم بقوة البنى القبلية، وهيمنة الثقافة التقليدية أكبر منها في بعض المحافظات التي تتسم بالتحديث الثقافي النسبي، ولكن الأمر يختلف تماماً إذا اقتصر مفهومنا للمشاركة الاقتصادية على العمل المأجور، حيث يبدو واضحاً أن مشاركة المرأة في قوة العمل المأجور تتناسب طردياً مع معدل التحضر ومستويات التحديث الاجتماعي والثقافي.

جدول رقم (١١) نسبة مساهمة المرأة
في قوة العمل وفي العمل المأجور حسب المحافظات

المحافظة	نسبة مساهمة المرأة في قوة العمل	نسبة العاملات بأجر من قوة العمل
أمانة العاصمة	% ١٢,٩	% ٧,٦
صنعاء	% ٣١,٠	% ٠,٩
عدن	% ٢٢,٧	% ١٤,٦
تعز	% ٢٨,٣	% ٣,٢
الحديدة	% ١٧,٢	% ٤,٥
لحج	% ٢٠,٨	% ٢,٣
إب	% ٣٢,٥	% ١,٩
أبين	% ١٤,٢	% ٢,٢
ذمار	% ٣٥,٨	% ٢,٥
شبوة	% ١١,٨	% ٠,٢
حجة	% ١٩,٨	% ١,٣
البيضاء	% ١٣,٧	% ٠,٩
حضرموت	% ١٨,٥	% ٣,٥
صعدة	% ٢٢,٨	% ١,٦
المحويت	% ٢٣,٧	% ٠,٩
المهرة	% ١٠,٧	% ٣,٩
مأرب	% ٨,٣	% ٠,٦
الجوف	% ٢٢,٠	% ٠,٤
عمران	% ٢٥,٥	% ١,٤
الضالع	% ١٦,٨	% ٠,٩

المصدر: وزارة التخطيط والتنمية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اليمن: تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٠/٢٠٠١م، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص ١٣٨.

تختلف استجابات النساء حول ما إذا كان عدم ترقي المرأة بسهولة في العمل عنفاً ضدها أم لا ؟ ففي الوقت الذي أجابت أكثر من ٥٠٪ من النساء ممن تتراوح أعمارهن بين ١٥-٣٤ سنة في جميع المحافظات بأن ذلك يمثل شكل من أشكال العنف الذي يمارس ضد المرأة العاملة، فإن نسبة النساء اللائي لا يعتبرنه عنفاً فاقت نسبة اللواتي يعتبرنه عنفاً ممن تزيد أعمارهن عن ٣٥ سنة في ثمان محافظات هي: عمران، البيضاء، ذمار، عدن، حضرموت، الحديدة، الضالع والجوف.

ولكن بشكل عام فإن نسبة النساء في كل المحافظات (بغض النظر عن السن) اللواتي يعتبرن عدم ترقي المرأة بسهولة يعتبر عنفاً ضدها، تفوق نسبة اللائي لا يعتبرنه كذلك.

جدول رقم (١٢) يبين توزيع العينة حسب المحافظة
واعتبار عدم ترقي المرأة بسهولة في العمل عنفاً

المحافظة	١٥ — ٣٤			٣٥ فأكثر		
	نعم ٪	لا ٪	٪ Row	نعم ٪	لا ٪	٪ Row
عمران	٥٤,٧	١٢,٨	٦٧,٤	١٤,٠	١٨,٦	٣٢,٦
البيضاء	٥٠,٠	١٠,٠	٦٠,٠	١٥,٠	٢٥,٠	٤٠,٠
لحج	٦٠,٠	١١,٣	٧١,٣	١٨,٣	١٠,٤	٢٨,٧
ذمار	٤٥,٦	١٠,٣	٥٥,٩	١٩,١	٢٥,٠	٤٤,١
اب	٦٢,٤	٩,٩	٧٢,٣	١٥,٨	١١,٩	٢٧,٧
عدن	٦١,٠	٩,٠	٧٠,٠	١١,٠	١٩,٠	٣٠,٠
حضرموت	٦٠,٠	٦,٠	٦٦,٠	١٠,٠	٢٤,٠	٣٤,٠
صنعاء	٦٤,٩	١٢,٢	٧٧,٠	١٤,٩	٨,١	٢٣,٠
الحديدة	٦٠,٤	١٠,٩	٧١,٣	١٣,٦	١٤,٩	٢٨,٧
مأرب	٤٢,١	٢١,١	٦٣,٢	٣١,٦	٥,٣	٣٦,٨
صعدة	٦٧,٣	١١,٩	٧٩,٢	١٢,٩	٧,٩	٢٠,٨
تعز	٦١,٠	١٦,٠	٧٧,٠	١٥,٠	٨,٠	٢٣,٠
ابين	٦٠,٩	١٠,٩	٧١,٧	١٨,٥	٩,٨	٢٨,٣
الضالع	٦٠,٠	٩,٥	٦٩,٥	١٤,٣	١٦,٢	٣٠,٥
المحويت	٦٦,٢	١١,٣	٧٧,٥	١٦,٦	٦,٠	٢٢,٥
المهره	٥٢,٧	١٢,١	٦٤,٨	٢٢,٠	١٣,٢	٣٥,٢
الجوف	٥١,٥	٦,١	٥٧,٦	١٦,٢	٢٦,٣	٤٢,٤
شبوه	٥٧,٤	١٢,٨	٧٠,٢	١٨,١	١١,٧	٢٩,٨
الامانة	٦٣,١	١٠,٨	٧٣,٨	١٣,٨	١٢,٣	٢٦,٢

وقد أجمعت النساء على موافقتهن على الاختلاط بين الرجال والنساء في مرافق العمل، ولم يعدن ينظرن إلى تعامل زملاء العمل الذكور مع زميلاتهم

باعتباره عيباً، وقد تبين من خلال استجابات النساء على سؤال حول ما إذا كن يعتبرن مبالغة زملاء العمل بالاهتمام بالمرأة العاملة يعد عنفاً ضدها، كانت إجابات معظم النساء في كل المحافظات بأنهن لا يعتبرنه عنفاً.

جدول رقم (١٣) يبين توزيع العينة حسب المحافظة
واعتبار المبالغة في الاهتمام بالمرأة العاملة من قبل زملائها عنفاً ضدها

المحافظة	١٥ — ٣٤ سنة			٣٥ سنة فأكثر		
	نعم ٪	لا ٪	٪ Row	نعم ٪	لا ٪	٪ Row
عمران	١٤,٠	٥٣,٥	٦٧.٤		٣٢,٦	٣٢,٦
البيضاء	١٠,٠	٥٠,٠	٦٠,٠	٥,٠	٣٥,٠	٤٠,٠
لحج	٢١,٧	٤٩,٦	٧١,٣		٢٨,٧	٢٨,٧
ذمار	١٠,٣	٤٥,٦	٥٥,٩	٤.٤	٣٩,٧	٤٤,١
اب	٢١,٨	٥٠,٥	٧٢,٣		٢٧,٧	٢٧,٧
عدن	١٨,٠	٥٢,٠	٧٠,٠		٣٠,٠	٣٠,٠
حضرموت	١٥,٠	٥١,٠	٦٦,٠		٣٤,٠	٣٤,٠
صنعاء	٣٢,١	٤٥,٩	٧٧,٠		٢٣,٠	٢٣,٠
الحديدة	١٧,٨	٥٣,٥	٧١,٣		٢٨,٧	٢٨,٧
مأرب	١٥,٨	٤٧,٤	٦٣,٢		٣٦,٨	٣٦,٨
صعدة	٣١,٧	٤٧,٥	٧٩,٢		٢٠,٨	٢٠,٨
تعز	٢٣,٠	٥٤,٠	٧٧,٠	٢,٠	٢١,٠	٢٣,٠
ابين	٢٢,٨	٤٨,٩	٧١,٧		٢٨,٣	٢٨,٣
الضالع	١٦,٢	٥٣,٣	٦٩,٥		٣٠,٥	٣٠,٥
المحويت	٢٦,٥	٥١,٠	٧٧,٥		٢٢,٥	٢٢,٥
المهره	١٩,٨	٤٥,١	٦٤,٨	٢,٢	٣٣,٠	٣٥,٢
الجوف	٨,١	٤٩,٥	٥٧,٦	٤,٠	٣٨,٤	٤٢,٤
شبوه	٢٣,٤	٤٦,٨	٧٠,٢		٢٩,٨	٢٩,٨
الامانة	٢١,٥	٥٢,٣	٧٣,٨		٢٦,٢	٢٦,٢

والأمر المثير للدهشة هو أن النساء اللاتي تبلغ أعمارهن ٣٥ سنة وأكثر في جميع المحافظات باستثناء الجوف والمهرة وذمار والبيضاء وتعز كانت موافقتهن على رفض اعتبار اهتمام زملاء العمل بزميلاتهن عنفاً بنسبة ١٠٠٪.

ومع ذلك فإن المرأة العاملة تتعرض - من وجهة نظر المبحوثات _ لأشكال من العنف من قبل زملائهن في العمل والمدراء ومرؤوسيهن والمتعاملين معهن في العمل، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (١٤) يبين توزيع العينة حسب المحافظة وأكثر مصدرين للعنف الموجه ضد المرأة العاملة

	١٥ – ٢٤ سنة					٢٥ سنة فأكثر				
	الزملاء / المدراء	الزملاء / المرؤوسين	الزملاء / المتعاملون	المدراء / المرؤوسين	Row %	الزملاء / المدراء	الزملاء / المرؤوسين	الزملاء / المتعاملون	المدراء / المرؤوسين	Row %
عمران	٢,٦	٥٢,٦	٧,٩		٦٢,٢	٣,٩	٢٣,٩			٣٦,٨
البيضاء		٤٠,٠	١٣,٣		٥٣,٣	٦,٧	٤٠,٠			٤٦,٧
لحج	١٥,٥	٤٢,٧	٤,٩	٥,٨	٦٨,٩	٩,٧	٢١,٤			٣١,١
ذمار		٣٧,٣	١١,٩		٤٩,٣	١٠,٢	٤٠,٧			٥٠,٨
اب	١٨,٩	٤٣,٣	٣,٣	٤,٤	٧٠,٠	٦,٧	٢٣,٣			٣٠,٠
عدن	٩,٦	٤٧,٠	٦,٠	٤,٨	٦٧,٥	٦,٠	٢٦,٥			٣٢,٥
حضرموت	٩,٥	٤٢,٩	٤,٨	٤,٨	٦١,٩	٤,٨	٢٣,٣			٣٨,١
صنعاء	٢٥,٤	٣٥,٣	٧,٠	٨,٥	٧٦,١	٨,٥	١٥,٥			٢٣,٩
الحديدة	١٣,٨	٤١,٤	٦,٩	٦,٩	٦٩,٠	٥,٧	٢٥,٣			٣١,٠
مأرب	٢٢,٢	٣٣,٣	٥,٦	٥,٦	٦٦,٧	٥,٦	٢٢,٢		٥,٦	٣٣,٣
صعدة	٢٩,٦	٣٥,٧	٥,١	٨,٣	٧٨,٦	٩,٣	١٢,٣			٢١,٤
تعز	٢١,٣	٣٧,٣	٨,٥	٨,٥	٧٥,٥	٧,٤	١٤,٩	١,١	١,١	٢٤,٥
ابين	١٨,٣	٤٢,٧	٣,٧	٤,٩	٦٩,٥	٩,٨	٢٠,٧			٣٠,٥
الضالع	٩,٠	٤٦,١	٥,٦	٤,٥	٦٥,٢	٤,٥	٣٠,٣			٣٤,٨
المحويت	٢١,٣	٤٦,٠	٣,٦	٦,٦	٧٧,٤	٨,٠	١٤,٦			٢٢,٦
المهرة	١٢,٣	٤٣,٣	٦,٢		٦١,٧	١٢,٦	٢٤,٧			٣٨,٣
الجوف		٤٠,٠	٧,٥		٤٧,٥	٧,٥	٤٥,٠			٥٢,٥
شبوه	١٥,٤	٣٧,٥	١٠,٢	٤,٥	٦٨,٣	٨,٠	٢٣,٩			٣١,٨
الامانة	١٩,٠	٤٣,١	٣,٤	٦,٩	٧٢,٤	٦,٩	٢٠,٧			٢٧,٦

الفصل الخامس

العنف السياسي

مقدمة

إن تأييد النساء لضرورة مشاركة المرأة في المجال الاقتصادي وحقها في العمل لا يتطابق مع موقفهن من المشاركة السياسية للمرأة. فقد أوضحت نتائج الدراسة أن معظم المبحوثات لا يوافقن على مشاركة المراة في مؤسسات وعمليات صناعة القرار، الأمر الذي يمكن معه وصف موقف المبحوثات من مشاركة المرأة في أنشطة المجال العام بالإزدواجية والتناقض، إذ يوافقن على مشاركة المرأة في أنشطة المجال العام ذات الطابع الاقتصادي ولا يوافقن عليها في المجال السياسي.

جدول رقم (١٥) يبين توزيع العينة حسب المحافظة
واعتبار إقصاء النساء من مواقع صناعة القرار عنفاً

المحافظة	١٥ – ٢٤ سنة			٢٥ سنة فأكثر		
	نعم ٪	لا ٪	٪ Row	نعم ٪	لا ٪	٪ Row
عمران	٧,٠	٦٠,٠	٦٧,٤	٣,٥	٢٩,١	٣٢,٦
البيضاء	١٠,٠	٥٠,٠	٦٠,٠		٤٠,٠	٤٠,٠
لحج	٢١,٧	٤٩,٦	٧١,٣	٧,٨	٢٠,٩	٢٨,٧
ذمار	١٠,٣	٤٥,٦	٥٥,٩		٤٤,١	٤٤,١
اب	١٨,٨	٥٣,٥	٧٢,٣	٩.٩	١٧,٨	٢٧,٧
عدن	١٢,٠	٥٨,٠	٧٠,٠	٥,٠	٢٥,٠	٣٠,٠
حضرموت	١٠,٠	٥٦,٠	٦٦,٠	٦,٠	٢٨,٠	٣٤,٠
صنعاء	٢٩,٧	٤٧,٣	٧٧,٠	١٤,٩	٨,١	٢٣,٠
الحديدة	١٧,٨	٥٣,٥	٧١,٣	٥,٠	٢٣,٨	٢٨,٧
مأرب	٢٦,٣	٣٦,٨	٦٣.٢	٥,٣	٣١,٦	٣٦,٨
صعدة	٣٠,٧	٤٨,٥	٧٩,٢	١٥,٨	٥,٠	٢٠,٨
تعز	٢٧,٠	٥٠,٠	٧٧,٠	١٠,٠	١٣,٠	٢٣,٠
ابين	٢١,٧	٥٠,٠	٧١,٧	٨,٧	١٩,٦	٢٨,٣
الضالع	١٣,٣	٥٦,٢	٦٩,٥	٤,٨	٢٥,٧	٣٠,٥
المحويت	٢٣,٢	٥٤,٣	٧٧,٥	١١,٣	١١,٣	٢٢,٥
المهره	١٩,٨	٤٥,١	٦٤,٨	٦.٦	٢٨,٦	٣٥,٢
الجوف	٦,١	٥١,٥	٥٧,٦		٤٢,٤	٤٢,٤
شبوه	٢١,٣	٤٨,٩	٧٠,٢	١١,٧	١٨,١	٢٩,٨
الامانة	٢١,٥	٥٢,٣	٧٣,٨	٧,٧	١٨,٥	٢٦,٢

ولعل هذا التناقض يعكس بجلاء تباين مواقف القوى الاجتماعية والسياسية اليمنية حول أهلية المرأة للولاية العامة، إذ لا زالت كثير من الأحزاب السياسية الدينية والقوى الاجتماعية التقليدية ترى أن الإسلام لا يجيز للمرأة تولي مناصب الولاية العامة.

أولاً: حرية المشاركة السياسية:

أبدت المبحوثات حق المرأة في الاقتراع، ومع ذلك فقد تبين وجود صراع أجيال، وتباين في طبيعة ومستوى الثقافة السياسية للنساء الشابات وكبيرات السن، فقد رفضت النساء الشابات أي تدخل في التأثير على توجهات وآراء الناخبات، وعلى العكس من ذلك فإن النساء اللائي تبلغ أعمارهن ٣٥ عاماً وأكثر اعتبرن تدخل الأسرة في توجهات الناخبة وإجبارها على للتصويت لصالح مرشح معين أمر طبيعي وعادي ولا يمثل عنفاً سياسياً تجاهها.

جدول رقم (١٦) يبين توزيع العينة حسب المحافظة
واعتبار إجبار المرأة من قبل أسرتها على التصويت لمرشح عنفاً ضدها

المحافظة	١٥ — ٣٤ سنة			٣٥ سنة فأكثر		
	نعم ٪	لا ٪	٪ Row	نعم ٪	لا ٪	٪ Row
عمران	٣٣,٧	٣٣,٧	٦٧,٤	٩,٣	٢٣,٣	٣٢,٦
البيضاء	٤٠,٠	٢٠,٠	٦٠,٠	٥,٠	٣٥,٠	٤٠,٠
لحج	٣٩,١	٣٢,٢	٧١,٣	١٣,٠	١٥,٧	٢٨,٧
ذمار	٣٨,٢	١٧,٦	٥٥,٩	٥,٩	٣٨,٢	٤٤,١
اب	٤٠,٦	٣١,٧	٧٢,٣	١١,٩	١٥,٨	٢٧,٧
عدن	٤٢,٠	٢٨,٠	٧٠,٠	٩,٠	٢١,٠	٣٠,٠
حضرموت	٤٢,٠	٢٤,٠	٦٦,٠	١١,٠	٢٣,٠	٣٤,٠
صنعاء	٤٥,٩	٣١,١	٧٧,٠	١٦,٢	٦,٨	٢٣,٠
الحديدة	٤٦,٥	٢٤,٨	٧١,٣	٦,٩	٢١,٨	٢٨,٧
مأرب	٣١,٦	٣١,٦	٦٣,٢	٣١,٦	٥,٣	٣٦,٨
صعدة	٤٩,٥	٢٩,٧	٧٩,٢	١٥,٨	٥,٠	٢٠,٨
تعز	٤٦,٠	٣١,٠	٧٧,٠	١٣,٠	١٠,٠	٢٣,٠
ابين	٤١,٣	٣٠,٤	٧١,٧	١٢,٠	١٦,٣	٢٨,٣
الضالع	٤١,٠	٢٨,٦	٦٩,٥	٧,٦	٢٢,٩	٣٠,٥
المحويت	٣٨,٤	٣٩,١	٧٧,٥	١٤,٦	٧,٩	٢٢,٥
المهره	٤٠,٧	٢٤,٢	٦٤,٨	١٥,٤	١٩,٨	٣٥,٢
الجوف	٤١,٤	١٦,٢	٥٧,٦	٧,١	٣٥,٤	٤٢,٤
شبوه	٣٥,١	٣٥,١	٧٠,٢	١٦,٠	١٣,٨	٢٩,٨
الامانة	٤٦,٢	٢٧,٧	٧٣,٨	١,١	١٨,٥	٢٦,٢

بينت نتائج المناقشات البؤرية أن سبب قبول المرأة لإملاءات الذكور في الأسرة فيما يتعلق بالتصويت لصالح مرشح معين في الانتخابات يرجع إلى عدم معرفة النساء بالمرشحين الذين هم غالباً من الذكور، وأن الرجال بحكم معرفتهم بالمرشحين أقدر من النسا على الحكم عليهم.

ثانياً: تكريس المشاركة السياسية التابعة:

تعتمد الدراسات المتوفرة حول المشاركة السياسية للمرأة على نسبة المقيدات في سجلات الناخبين كمؤشر وحيد للحكم على المشاركة السياسية للمرأة، وهو كما نعتقد مؤشر مضلل.

جدول رقم (١٧) تطور تسجيل المرأة في سجلات قيد الناخبين للدورات الانتخابية الثلاث لمجلس النواب.

العام	اجمالي المسجلين	إناث ٪	ذكور ٪	نسبة زيادة الإناث ٪	نسبة زيادة الذكور ٪
١٩٩٣م	٢٨٨٣٢٣	١٨	٨٢	–	–
١٩٩٧ م	٤٦٦٩٢٧٣	٢٨	٧٢	١٧٢	٥٢
٢٠٠٣م	٨٠٩٧٤٣٣	٤٢	٥٨	١٦١	٣٩

المصدر: موقع اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء على شبكة الانترنت.

فعلى الرغم من تطور عدد المقيدات في سجلات قيد الناخبين، فقد تراجع عدد المرشحات في انتخابات ١٩٩٧م التشريعية عن عدد المرشحات في انتخابات ١٩٩٣م، وتراجع عدد المرشحات في الأعوام ١٩٩٣م، ١٩٩٧، ٢٠٠٣م على التوالي ٤٢ مرشحة، ١٩ مرشحة و ١١ مرشحة.

يبدو أن تراجع ترشيح المرأة في الانتخابات (كحزبية وكمستقلة) يرجع إلى وصول النساء إلى قناعة بأن المجتمع اليمني لا زال غير مهيأ لتقبل المشاركة السياسية الحقيقية للمرأة. وأنه لا زال ينظر إلى المجال السياسي باعتباره مجالاً ذكورياً. وأن الأحزاب على الرغم من خطابها السياسي الذي يعترف بالحقوق السياسية للمرأة تتخوف من ترشيح النساء مجاراة لمستوى الوعي الاجتماعي السائد، ولم تقم بدورها الطليعي في إعادة تشكيل الوعي الاجتماعي وتغييره.

إن تنامي تسجيل المرأة في سجلات قيد الناخبين لا يمثل _ من وجهة نظرنا _ مؤشراً حقيقياً لتنامي المشاركة السياسية للمرأة، بل يمكن اعتباره مؤشراً على ما يمكن تسميته بالمشاركة السياسية التابعة Dependent Participation Political. فالمشاركة السياسية الحقيقية هي المشاركة القائمة على الإرادة وحرية الاختيار، وهي غير متحققة في الواقع السياسي القائم، فالمرأة اليمنية لا زالت خاضعة لإرادة الرجل، وتستغلها الأحزاب والتنظيمات السياسية كناخبة، ولا تفتح أمامها أبواب المشاركة كمرشحة. ويتطابق واقع المشاركة السياسية للمرأة اليمنية مع ما تطلق عليه بعض الكتابات السياسية مصطلح التعبئة السياسية Political Mobilization والذي يختلف عن المشاركة السياسية في أن الناخبين يشاركون في الانتخابات دون إرادة ودون حرية اختياره، فعلى الرغم من أن مشاركة النساء في عملية القيد والتسجيل قد وصلت عام ٢٠٠٣م إلى ٤٢٪ من إجمالي المسجلين، فإن ذلك لا يعكس وعي المرأة اليمنية بحقوقها السياسية، إذ لا زالت خاضعة لإرادة الرجل، فقد شهدت عملية التسجيل في الانتخابات التشريعية لعام ٢٠٠٣م ما يدل بوضوح على هذا الخضوع، ففي الدائرة ٨٩ محافظة إب بلغ عدد المقيدات في سجلات الناخبين ٢٢ ناخبة في مقابل ١٠٢٥٤ ناخباً من الذكور، ويرجع السبب في ذلك إلى اتفاق الأهالي والأشخاص الذين ينوون ترشيح أنفسهم في الانتخابات على عدم تسجيل النساء في سجلات قيد الناخبين، وبالتالي حرمانهن من حق المشاركة في الانتخابات، أما النساء الـ ٢٢ اللائي سجلن في أحد مراكز الدائرة فقد تسبب خرقهن للاتفاق في نشوب خلاف بين أهاليهن وباقي مواطني الدائرة، وتم حل الخلاف قبلياً وعرفياً، وحكم على أهاليهن "بتهجير" المنطقة (أي ذبح ثيران إرضاءً للطرف الآخر واعتذاراً عن مخالفتهم للاتفاق)، فضلاً عن ذلك فقد حكم عليهم بالتعهد على منع قريباتهم اللائي سجلن أسمائهن في سجلات قيد الناخبين من المشاركة في الاقتراع(٧).

وفي الدائرة ١٧٢ (بيت الفقيه محافظة الحديدة) بلغ عدد النساء المسجلات في سجلات قيد الناخبين ٢٤ امرأة، فقط مقابل ١٢٨٠٠ رجل، ويرجع عدم تسجيل النساء إلى أن المرشح الأبرز هو شيخ المنطقة وهو ممثل الدائرة في البرلمان للدورتين السابقتين، ولأنه لا يواجه أي منافسة حقيقية، فضلاً عن تبنيه توجهات تقليدية، لذلك لم يشجع النساء على التسجيل، وقد استجاب الأهالي لهذه التوجهات ومنعوا النساء من التسجيل(٨). "وبالإضافة إلى هاتين الدائرتين كان هناك دائرة في منطقة همدان بمحافظة صنعاء كان يمكن

أن تلقى نفس مصير الدائرتين السابقتين، فحتى أيام قليلة قبل انتهاء فترة القيد والتسجيل كان هناك اتفاق بين الأهالي على عدم تسجيل النساء، ولكن أحد أعضاء اللجنة العليا للانتخابات نصح الأهالي بالعدول عن هذا الاتفاق، فتم تسجيل عدد قليل من النساء خلال الفترة المتبقية"(٩).

وهناك دوائر أخرى كانت نسبة النساء المقيدات أقل من ١٠٪ من مجموع المسجلين، كالدائرة ١٠٧ بمحافظة إب (٥,٧٣٪) والدائرة ١٧٣ بمحافظة الحديدة (٧,٧٣٪).

تشير نتائج تحليل سجلات قيد الناخبين إلى أن المحافظات التي تتسم بشدة تأثير العلاقات والبنى القبلية كانت نسبة النساء المسجلات في سجلات قيد الناخبين تفوق نسبتهن في أمانة العاصمة، الأمر الذي يمكن معه الاستنتاج أن ارتفاع نسبة مشاركة النساء في الانتخابات لا يمكن الاعتماد عليها كمؤشر للمشاركة السياسية الحقيقية، بل على العكس من ذلك يمكن أن تمثل مؤشراً على التعبئة السياسية للنساء وعلى طبيعة المشاركة السياسية للمرأة في تلك المحافظات والتي سبق وأن وضعناها بالمشاركة التابعة، التي لا تعبر عن مستوى وعي المرأة وإرادتها واختياراتها، والتي تعبر عن خضوع المرأة ليس فقط لإرادة أقاربها الذكور بل أيضاً للصفوة الاجتماعية التقليدية.

الفصل السادس

العنف تجاه المرأة في الشارع

مقدمة:

تتعرف المرأة في الشوارع والأسواق لأشكال من العنف الذي يتخذ طابعاً لفظياً ورمزياً في الغالب، وكثيراً من هذه الممارسات مجرمة قانوناً وتتدرج ضمن جرائم خدش الحياء العام.

وعلى العكس من أشكال العنف الأخرى التي تتعرض لها المرأة اليمنية، فإن هذا الشكل من أشكال العنف تتعرض له المرأة الحضرية فقط، ولا تتعرض له النساء الريفيات، فالمناطق الريفية تتسم بقلة عدد السكان، وهم في الغالب تربطهم علاقات قرابية، ويعرفون بعضهم بعضاً لذلك فإن النساء لا يتعرضن لعنف من قبل الأفراد العابرين في الطرقات العامة. وعلى العكس من ذلك فإن النساء الحضريات يتعرض لأشكال عديدة من العنف في الشارع.

أولاً: أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة في الشارع:

وقد أجمعت النساء خلال المناقشات البؤرية إلى أن أكثر أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة في الشارع تتمثل في المعاكسات وتوجيه ألفاظ نابية.

جدول رقم (١٨) يبين توزيع العينة حسب المحافظة واعتبار توجيه كلمات نابية للمرأة في الشارع عنفاً ضدها

المحافظة	١٥ – ٢٤ سنة			٢٥ سنة فأكثر		
	نعم ٪	لا ٪	٪ Row	نعم ٪	لا ٪	٪ Row
عمران	٦٧,٤		٦٧,٤	٣٢,٦		٣٢,٦
البيضاء	٦٠,٠		٦٠,٠	٣٥,٠	٥,٠	٤٠,٠
لحج	٥٩,١	١٢,٢	٧١,٣	٢٧,٠	١,٧	٢٨,٧
ذمار	٥٥,٩		٥٥,٩	٤٤,١		٤٤,١
اب	٥٨,٤	١٣,٩	٧٢,٣	٢٦,٧	١,٠	٢٧,٧
عدن	٦٦,٠	٤,٠	٧٠,٠	٢٧,٠	٣,٠	٣٠,٠
حضرموت	٦٢,٠	٤,٠	٦٦,٠	٣٢,٠	٢,٠	٣٤,٠
صنعاء	٥٦,٨	٢٠,٣	٧٧,٠	٢٣,٠		٢٣,٠
الحديدة	٦٥,٣	٥,٩	٧١,٣	٢٦,٧	٢,٠	٢٨,٧
مأرب	٥٢,٦	١٠,٥	٦٣,٢	٣٦,٨		٣٦,٨
صعدة	٥٥,٤	٢٣,٨	٧٩,٢	٢٠,٨		٢٠,٨
تعز	٦٤,٠	١٣,٠	٧٧,٠	٢٣,٠		٢٣,٠
ابين	٥٦,٥	١٥,٢	٧١,٧	٢٧,٢	١,١	٢٨,٣
الضالع	٦٤,٨	٤,٨	٦٩,٥	٢٩,٥	١,٠	٣٠,٥
المحويت	٦٢,٦	١٥,٩	٧٧,٥	٢٠,٥	٢,٠	٢٢,٥
المهره	٤٩,٥	١٥,٤	٦٤,٨	٣٤,١	١,١	٣٥,٢
الجوف	٥٧,٦		٥٧,٦	٤٢,٤		٤٢,٤
شبوه	٥٨,٥	١١,٧	٧٠,٢	٢٩,٨		٢٩,٨
الامانة	٦١,٥	١٢,٣	٧٣,٨	٢٤,٦	١,٥	٢٦,٢

تتفق نتائج دراستنا هذه مع نتائج دراسات سابقة حول العنف الذي تتعرض له المرأة في الشارع، حيث توصلت إحدى الدراسات إلى أن توجيه كلام بذيء للمرأة والمعاكسة تمثل أهم أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة في الشارع، يلي ذلك تعمد الاحتكاك بجسد المرأة والزحام المتعمد أما باقي أشكال العنف (كالضرب ، السرقة، الاختطاف،...الخ) فإنها قليلة أو نادرة الحدوث(١٠).

إطار رقم (٧) وصف طالبة جامعية لأشكال العنف
التي تتعرض لها المرأة في الشارع مأخوذ من تقرير إحدى المناقشات البؤرية

عندما تسير المرأة في الشارع تسمع أقوال وعبارات تخدش حياءها، بعض هذه الأقوال توجه لها مباشرة وبعضها الآخر شتائم يوجهها الرجال بعضهم للبعض الآخر، وتسمع تعليقات من بعض الشباب رافضة لخروج المرأة، وقد تعرضت خلال العام الماضي لموقف تعتبره تدخلاً في حرياتها الشخصية، إذ قام أحد الشباب المتدينين بنصحها بالجلوس في البيت لأن ذلك أشرف لها ويحفظ كرامتها حسب قوله.

تختلف دوافع العنف الذي تتعرض له المرأة في الشارع عن دوافع أشكال العنف الأخرى التي تتعرض لها المرأة في المنزل وفي العمل وفي المجال السياسي...الخ، فبينما تقف وراء هذه الأشكال الأخيرة من العنف دوافع أيديولوجية وثقافية، فإن دوافع العنف الذي تتعرض له المرأة في الشارع دوافع عاطفية، ورغبات حسية فردية ليست موجهة بمرجعيات ثقافية تنظر إلى المرأة باعتبارها أقل مكانة اجتماعية وقدرة من الرجل، بل على العكس من ذلك فإن الثقافة اليمنية التقليدية تستهجن الأفعال والتصرفات البذيئة التي يمارسها الرجال تجاه النساء في الطرقات العامة وتحتقر كل من يمارسها.

ويأتي في المرتبة الثانية مضايقة النساء في وسائل المواصلات العامة، وتعمد بعض الشباب الاحتكاك بالنساء أثناء ركوبهن أو نزولهن في سيارات الأجرة.

جدول رقم (١٩ - أ) يبين توزيع العينة حسب المحافظة واعتبار طريقة جلوس بعض الرجال إلى جانب النساء في المواصلات العامة عنفاً

المحافظة	١٥ — ٣٤ سنة			٣٥ سنة فأكثر		
	نعم %	لا %	% Row	نعم %	لا %	% Row
عمران	٥٤,٨	١٧,٨	٧٢,٦	١٦,٤	١١,٠	٢٧,٤
البيضاء	٦٢,٥	١٢,٥	٧٥,٠	١٢,٥	١٢,٥	٢٥,٠
لحج	٥٨,٠	٢١,٠	٧٩,٠	١٢,٠	٩,٠	٢١,٠
ذمار	٦٠,٣	٥,٢	٦٥,٥	١٧,٢	١٧,٢	٣٤,٥
اب	٦٠,٩	١٨,٤	٧٩,٣	٩,٢	١١,٥	٢٠,٧
عدن	٦٢,٥	٢١,٣	٨٣,٨	٧,٥	٨.٨	١٦,٣
حضرموت	٥٩,٣	١٩,٨	٧٩,٠	٧,٤	١٣,٦	٢١,٠
صنعاء	٦٥,٢	١٦,٧	٨١,٨	٩,١	٩,١	١٨,٢
الحديدة	٦٠,٩	١٩,٥	٨٠,٥	١٠,٣	٩,٢	١٩,٥
مأرب	٤٤,٤	١٦,٧	٦١,١	٢٢,٢	١٦,٧	٣٨,٩
صعدة	٦٧,٤	١٨,٠	٨٥,٤	٥,٦	٩,٠	١٤,٦
تعز	٦٢,٤	١٧,٢	٧٩,٦	١٢,٩	٧,٥	٢٠,٤
ابين	٥٩,٥	٢٠,٣	٧٩,٧	١١,٤	٨,٩	٢٠,٣
الضالع	٥٩,٦	١٩,١	٧٨,٧	١٠,١	١١,٢	٢١,٣
المحويت	٦٣,٨	٢٠,٨	٨٤,٦	٨,٥	٦,٩	١٥,٤
المهره	٥٨,٤	١٦,٩	٧٥,٣	١٥,٦	٩,١	٢٤,٧
الجوف	٦٠,٠	١١,٣	٧١,٣	١٥,٠	١٣,٨	٢٨,٨
شبوه	٥٧,٥	١٤,٩	٧٢,٤	١٤,٩	١٢,٦	٢٧,٦
الامانة	٦٣,٦	٢٠,٠	٨٣,٦	٧,٣	٩,١	١٦,٤

ويبدو أن معظم النساء في كل المحافظات يتعرضن لمضايقات أثناء استخدامهن وسائل المواصلات العامة، وقد أشارت النساء خلال المناقشات البؤرية في محافظات أمانة العاصمة وعدن وتعز والحديدة وإب إلى أن كبار السن من الرجال هم الذين يتعمدون الاحتكاك بالنساء جسدياً أثناء ركوبهن وسائل المواصلات العامة، وأن الشباب أقل ممارسة لهذا النوع من السلوك ويمكن إرجاع ذلك إلى أن كبار السن ربما بسبب تدني قدراتهم في ممارسة العلاقات الجنسية مع زوجاتهم وأحياناً بسبب تراجع رغبات زوجاتهم في ممارسة العلاقات الجنسية الزوجية نتيجة تقدمهن في السن، لذلك فإنهم يعوضون ذلك بالاحتكاك الجسدي بالنساء في الشارع، الأمر الذي يمثل بالنسبة لهم شكلاً من أشكال إشباع رغباتهم الجنسية.

جدول رقم (١٩-ب) يبين توزيع العينة حسب المحافظة والنساء بعض الأحيان مسئولات عن العنف ضدهن

المحافظة	١٥ — ٣٤ سنة			٣٥ سنة فأكثر		
	نعم %	لا %	% Row	نعم %	لا %	% Row
عمران	٥٤,٨	١٧,٨	٧٢,٦	١٦,٤	١١,٠	٢٧,٤
البيضاء	٦٢,٥	١٢,٥	٧٥,٠	١٢,٥	١٢,٥	٢٥,٠
لحج	٥٨,٠	٢١,٠	٧٩,٠	١٢,٠	٩,٠	٢١,٠
ذمار	٦٠,٣	٥,٢	٦٥,٥	١٧,٢	١٧,٢	٣٤,٥
اب	٦٠,٩	١٨,٤	٧٩,٣	٩,٢	١١,٥	٢٠,٧
عدن	٦٢,٥	٢١,٣	٨٣,٨	٧,٥	٨.٨	١٦,٣
حضرموت	٥٩,٣	١٩,٨	٧٩,٠	٧,٤	١٣,٦	٢١,٠
صنعاء	٦٥,٢	١٦,٧	٨١,٨	٩,١	٩,١	١٨,٢
الحديدة	٦٠,٩	١٩,٥	٨٠,٥	١٠,٣	٩,٢	١٩,٥
مأرب	٤٤,٤	١٦,٧	٦١,١	٢٢,٢	١٦,٧	٣٨,٩
صعدة	٦٧,٤	١٨,٠	٨٥,٤	٥,٦	٩,٠	١٤,٦
تعز	٦٢,٤	١٧,٢٠	٧٩,٦	١٢,٩	٧,٥	٢٠,٤
ابين	٥٩,٥	٢٠,٣	٧٩,٧	١١,٤	٨,٩	٢٠,٣
الضالع	٥٩,٦	١٩,١	٧٨,٧	١٠,١	١١,٢	٢١,٣
المحويت	٦٣,٨	٢٠,٨	٨٤,٦	٨,٥	٦,٩	١٥,٤
المهره	٥٨,٤	١٦,٩	٧٥,٣	١٥,٦	٩,١	٢٤,٧
الجوف	٦٠,٠	١١,٣	٧١,٣	١٥,٠	١٣,٨	٢٨,٨
شبوه	٥٧,٥	١٤,٩	٧٢,٤	١٤,٩	١٢,٦	٢٧,٦
الامانة	٦٣,٦	٢٠,٠	٨٣,٦	٧,٣	٩,١	١٦,٤

لقد أثيرت في بعض المناقشات البؤرية قضية أن المرأة قد تكون سبباً في العنف الذي تتعرض له في الشارع، وذلك من خلال تبرجها ومبالغتها في التزين. ومع ذلك فإن الرأي الغالب في المناقشات البؤرية رفض هذه القضية، حيث أن ملابس النساء اليمنيات اللائي يخرجن للشارع تتخذ طابعاً نمطياً، فكلهن يخرجن مرتديات البالطو الأسود (الذي وصفته إحدى السيدات أثناء إحدى المناقشات البؤرية باليونيفورم ومعظمهن محجبات.

جدول رقم (٢٠) يبين توزيع العينة حسب المحافظة وأسباب العنف ضد المرأة في الشارع

المحافظة	١٥ – ٢٤ سنة					٢٥ سنة فأكثر				
	قصور التوعية الاعلامية	المكانة المتدنية للمراة	انتشار الامية	تدني مستويات الوعي الاجتماعي	Row %	قصور التوعية الاعلامية	المكانة المتدنية للمراة	انتشار الامية	تدني مستويات الوعي الاجتماعي	Row %
عمران	٪ ٢٦,٣		٪ ٢١,١	٪ ١٥,٨	٪ ٦٣,٢	٪ ٢١,١	٪ ١٥,٨			٪ ٣٦,٨
البيضاء	٪ ١٢,٥		٪ ٣٧,٥	٪ ٢٥,٠	٪ ٧٥,٠	٪ ١٢,٥	٪ ١٢,٥			٪ ٣٥,٠
لحج	٪ ٢٤,٢	٪١٢,١	٪ ٣٠,٣	٪ ٧,٦	٪ ٧٤,٢	٪ ٩,١	٪ ١٦,٧			٪ ٢٥,٨
ذمار	٪ ١٥,٦		٪ ٢٨,١	٪ ٢١,٩	٪ ٦٥,٦	٪ ٢١,٩	٪ ١٢,٥			٪ ٣٤,٤
اب	٪ ٢٢,٨	٪١٧,٥	٪ ٢٩,٨	٪ ٥,٣	٪ ٧٥,٤	٪ ١٢,٣	٪ ١٢,٣			٪ ٢٤,٦
عدن	٪ ١٩,١	٪٨,٥	٪ ٤٠,٤	٪ ١٠,٦	٪ ٧٨,٧	٪ ١٠,٦	٪ ١٠,٦			٪ ٢١,٣
حضرموت	٪ ١٨,٠	٪٨,٠	٪ ٤٠,٠	٪ ٨,٠	٪ ٧٤,٠	٪ ١٨,٠	٪ ٨,٠			٪ ٢٦,٠
صنعاء	٪ ١٧,٤	٪٢١,٧	٪ ٣٠,٤	٪ ١٠,٩	٪ ٨٠,٤	٪ ١٣,٠	٪ ٦,٥			٪ ١٩,٦
الحديدة	٪ ١٨,٥	٪ ١١,١	٪ ٣٨,٩	٪ ١١,١	٪ ٧٩,٦	٪ ٩,٣	٪ ١١,١			٪ ٢٠,٤
مأرب	٪ ١٥,٤	٪١٥,٤	٪ ٢٣,١	٪ ٧,٧	٪ ٦١,٥	٪ ١٥,٤	٪ ٧,٧	٪ ١٥,٤		٪ ٣٨,٥
صعدة	٪ ٢٠,٠	٪٢٧,٧	٪ ٢٩,٢	٪ ٧,٧	٪ ٨٤,٦	٪ ١٢,٣	٪ ٣,١			٪ ١٥,٤
تعز	٪ ٢٠,٣	٪٢١,٩	٪ ٢١,٩	٪ ١٢,٥	٪ ٧٦,٦	٪ ١٠,٩	٪ ٧,٨	٪ ٢,١	٪ ١,٦	٪ ٢٢,٤
ابين	٪ ٢٤,٥	٪١٥,١	٪ ٣٢,١	٪ ٥,٧	٪ ٧٧,٤	٪ ٧,٥	٪ ١٥,١			٪ ٢٢,٦
الضالع	٪ ٢٠,٨	٪٧,٥	٪ ٣٥,٨	٪ ٩,٤	٪ ٧٣,٦	٪ ١١,٣	٪ ١٥,١			٪ ٢٦,٤
المحويت	٪ ٣٧,٦	٪١٨,٤	٪ ٢٨,٧	٪ ٥,٧	٪ ٨٠,٥	٪ ٦,٩	٪ ١٢,٦			٪ ١٩,٥
المهره	٪ ٢٧,٥	٪١١,٨	٪ ٣٢,٥	٪ ٩,٨	٪ ٧٢,٥	٪ ٧,٨	٪ ١٩,٦			٪ ٢٧,٥
الجوف	٪ ١٧,٤		٪ ٤١,٣	٪ ١٢,٠	٪ ٧١,٧	٪ ١٥,٣	٪ ١٣,٠			٪ ٢٨,٣
شبوه	٪ ١٩,٦	٪١٦,١	٪ ١٦,١	٪ ١٦,١	٪ ٦٧,٩	٪ ١٩,٦	٪ ١٢,٥			٪ ٣٢,١
الامانة	٪ ٢٤,٢	٪١٦,٢	٪ ٣٧,٨	٪ ٥,٤	٪ ٨٣,٨	٪ ٨,١	٪ ٨,١			٪ ١٦,٢

الفصل السابع

استخلاصات وتوصيات

خلصت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن النساء في محافظات أمانة العاصمة وتعز وعدن أكثر تعرضاً للعنف مقارنة بالنساء في باقي المحافظات، وذلك على الرغم من ارتفاع نسبة إلحاق الفتيات بالتعليم وتدني مستويات الأمية في أوساط النساء في محافظات تعز وعدن وأمانة العاصمة، وارتفاع معدلات مشاركتهن الاقتصادية، يرجع ذلك إلى أن المرأة في هذه المحافظات الثلاث تعيش في مرحلة تحول ثقافي، فالمرأة في هذه المحافظات بدأت تتمرد على منظومة القيم التقليدية وعلى المرجعيات الثقافية التقليدية، الأمر الذي ولد صراعاً بين الثقافتين التقليدية والحديثة، بل وخلق حالة من الصراع بين المرأة والرجل، حيث يريد الرجل الحفاظ على سلطته التقليدية وتسعى المرأة إلى التخلص من هيمنته وتحد من سيطرته وسلطته.

إطار رقم (٨) يبين ترتيب المحافظات حسب شدة وتعدد أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة، وفقاً لتحليل نتائج المناقشات البؤرية

عدن، تعز، أمانة العاصمة، إب، لحج، أبين، حضرموت، الحديدة، المحويت، الجوف، مأرب، شبوة، صعدة، صنعاء، ذمار، البيضاء، عمران، الضالع.

ولعل هذا الترتيب للمحافظات لا يعكس حقيقة أوضاع المرأة اليمنية، بقدر ما يعكس مستويات وعي المرأة بحقوقها، ومستويات استدماج المرأة للتوجهات الثقافية التقليدية، فالمرأة في المحافظات القبلية والريفية تنظر إلى نفسها باعتبارها أقل مكانة وقدرة من الرجل وبالتالي تقبل بكثير من أشكال العنف التي تتعرض لها وتنظر إليها باعتبارها طبيعية ولا تسعى إلى تغييرها.

جدول رقم (٢١) يبين أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة في كل محافظة مرتبة حسب أهميتها وفقاً لنتائج تحليل المناقشات البؤرية

المحافظة	١	٢	٣	٤	٥	٦
عدن	الضرب	الشتم	المنع من الخروج	تحقير	منع من العمل	الهجر
تعز	الضرب	الهجر	التحقير	تمييز في المعاملة	الاستيلاء على الدخل	عمل زراعي شاق
أمانة العاصمة	الشتم	الضرب	الاستيلاء على الدخل	عنف في الشارع	منع من الخروج	
إب	تحقير	شتم	ضرب	منع من العمل		
لحج	شتم	ضرب	عدم إشراكها في القرارات الأسرية			
أبين	ضرب	استيلاء على الدخل				
حضرموت	تحايل على الميراث	منع من الخروج	منع المشاركة في العمل	هجر		
الحديدة	ضرب	شتم				
المحويت	تحايل على الميراث	ضرب				
الجوف	عدم إلحاق بالتعليم					
مأرب	عدم إلحاق بالتعليم					
شبوة	ضرب	تحايل على الميراث	إصابات في الحروب القبلية			
صعدة	تحايل على الميراث	ضرب				
صنعاء	تحايل على الميراث	ضرب				
ذمار	شتم	تحايل على الميراث				
البيضاء	ضرب	شتم	تحايل على الميراث			
صعدة	شتم	تحايل على الميراث				
عمران	تحايل على الميراث	ضرب	شتم	تحقير		
الضالع	هجر	شتم	ضرب	تمييز في المعاملة		

أن القضاء على كل أشكال العنف الموجه ضد المرأة في ظل الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية والثقافية القائمة أمرٌ غير ممكن، ويمكن فقط الحد من أشكال العنف أو التخفيف منها:

وتتمثل أهم الإجراءات والممارسات والبرامج التي يمكن أن تحد من العنف الموجه ضد المرأة فيما يلي:

- تغيير نظرة المرأة لذاتها.
- توسيع المشاركة الاقتصادية للمرأة.
- تغيير نظرة المجتمع للمرأة من خلال برامج التوعية.
- نشر ثقافة حقوق المواطنة المتساوية.
- نشر ثقافة حقوق الإنسان.
- نشر التعليم.
- تعديل القوانين التمييزية.

■ التوعية الإعلامية بقضايا المرأة.

ويمكن الحد من أشكال العنف الموجه ضد المرأة من خلال ما يلي:

- بتفعيل دور المنظمات الحكومية وغير الحكومية وزيادة نشاطها وتوسيعه وتعزيز وجودها بين صفوف المرأة. ومن خلال استخدام مختلف الوسائل الإعلامية _ المقروءة _ والمسموعة _ والمرئية- وكذلك استخدام المساجد والمدارس والجامعات، لغرض تبصير المرأة بحقوقها أو الالتفات إليها والأخذ بها ، والعمل على إتاحة الفرص المتساوية في العمل والدراسة، وإشاعة الديمقراطية وحقوق الإنسان بين شرائح المجتمع المختلفة.

- وفي هذا المجال يمكن لقادة الرأي أن يساهموا في مكافحة العنف الموجه ضد المرأة- من خلال الآتي:

١- نشر مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وبما يتناسب مع ثقافة المجتمع، ولا يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والعمل على تبسيطها وشرحها ومن ثم نشرها بين صفوف المجتمع من خلال استخدام الوسائل الإعلامية المختلفة.

٢- فتح قنوات الاتصال مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية _ المختصة الناشطة في مجال مكافحة العنف ضد المرأة.

٣- التنسيق مع الجهات المختصة في إقامة مراكز توعوية بنشر الثقافة والعلم والدين في صورته الصحيحة لتفهم حقوق المرأة ودورها في المجتمع والعمل على دمج مفاهيم حقوق الإنسان في مناهج التعليم الثانوي والجامعي .

جدول رقم (٢٢) أهم الإجراءات والسياسيات الكفيلة بالحد

من أشكال العنف الموجه ضد المرأة

المحافظة	١٥ - ٢٤							٢٥فأكثر						
	علماء الدين	المتعلمون والمثقفون الذكور	اساتذة الجامعات	المتعلمات والمثقفات الاناث	موظفو المنظمات الاجنبية	المسئوليين الحكوميون	اخرى	Row Response	علماء الدين	المتعلمون والمثقفون الذكور	اساتذة الجامعات	المتعلمات والمثقفات الاناث	مظفو المنظمات الاجنبية	المسئوليين الحكوميون	اخرى	Row Response
عمران	٤٦,٥	٢,٣	٥٢,٣	٥٨,١	٥٨,١	٤١,٩	١٨,٦	٢٧٧,٩	١٦,٣		٢٣,٣	٣٢,٦	٣٢,٦	٣٢,٦	١٦,٣	١٥٣,٥
البيضاء	٣٥,٠		٥٠,٠	٥٠,٠	٥٠,٠	٣٥,٠	٢٠,٠	٢٤٠,٠	٢٥,٠		٢٠,٠	٤٠,٠	٣٥,٠	٣٠,٠	١٠,٠	١٦٠,٠
لحج	٥١,٣	٩,٦	٤١,٧	٤٤,٣	٤٠,٠	٢٦,١	١١,٣	٢٢٤,٣	١٦,٥	٤,٣	١٦,٥	٢٧,٠	٢٥,٢	٢٠,٠	١٣,٠	١٢٢,٦
ثمار	٣٥,٣		٤٥,٦	٤٥,٦	٤٥,٦	٣٠,٩	٢٠,٦	٢٢٣,٥	٢٧,٩		٢٩,٤	٤٤,١	٤٤,١	٣٩,٧	١٦,٢	٢٠١,٠
اب	٥٢,٥	٩,٩	٤٢,٦	٤٤,٦	٤١,٦	٢٧,٧	١١,٩	٢٣٠,٧	١٧,٨	٥,٠	١٥,٨	٢٧,٧	٢٤,٨	١٩,٨	١١,٩	١٢٢,٨
عدن	٤٨,٠	٥,٠	٥١,٠	٥٣,٠	٥٢,٠	٣٦,٠	١٩,٠	٢٦٤,٠	٢٠,٠	٣,٠	١٢,٠	٣٠,٠	٢٦,٠	٢٣,٠	٩,٠	١٢٣,٠
حضرموت	٤٦,٠	٧,٠	٥٠,٠	٥٠,٠	٥٠,٠	٣٧,٠	٢١,٠	٢٦١,٠	٢٣,٠	٤,٠	١٥,٠	٣٤,٠	٣٠,٠	٢٨,٠	١١,٠	١٤٥,٠
صنعاء	٦٣,٥	٨,١	٣٢,٤	٣١,١	٢٩,٧	١٤,٩	٢,٧	١٨٢,٤	١٦,٢	٥,٤	١٠,٨	٢٣,٠	١٧,٦	١٠,٨	٦,٨	٩٠,٥
الحديدة	٥١,٥	٨,٩	٤٥,٥	٤٧,٥	٤٤,٦	٢٩,٧	١٥,٨	٢٤٣,٦	١٨,٨	٣,٠	١٦,٨	٢٨,٧	٢٦,٧	٢٤,٨	١٠,٩	١٢٩,٧
مأرب	٥٢,٦	١٠,٥	٣١,٦	٣٦,٨	٣١,٦	٢٦,٣	١٠,٥	٢٠٠,٠	٢٦,٣	١٠,٥	٢٦,٣	٢٦,٣	٢٦,٣	٢١,١	١٥,٨	١٥٢,٦
صعدة	٦٥,٣	١١,٩	٣١,٧	٢٩,٧	٢٦,٧	١٢,٩	٢,٠	١٨٠,٢	١٦,٨	٥,٩	٦,٩	٢٠,٨	١٤,٩	٦,٩	٤,٠	٧٦,٢
تعز	٥٩,٠	١٢,٠	٣٧,٠	٣٨,٠	٣٣,٠	١٧,٠	٥,٠	٢٠١,٠	١٣,٠	٢,٠	١٤,٠	٢٠,٠	١٨,٠	١٤,٠	١٠,٠	٩١,٠
ابين	٥٢,٢	٩,٨	٤١,٣	٤٣,٥	٣٩,١	٢٦,١	١٢,٠	٢٢٣,٩	١٩,٦	٥,٤	١٥,٢	٢٦,١	٢٥,٠	١٩,٦	١٠,٩	١٢١,٧
الضالع	٤٧,٦	٦,٧	٤٩,٥	٥٢,٤	٥٠,٥	٣٦,٢	١٨,١	٢٦١,٠	٢٠,٠	٣,٨	١٨,١	٣٠,٥	٢٩,٥	٢٧,٦	١٣,٣	١٤١,٩
المحويت	٥٧,٦	١٠,٦	٤١,١	٤٣,٧	٤٠,٤	٢٥,٨	٩,٣	٢٢٨,٥	١٣,٢	٤,٠	١١,٣	٢٢,٥	١٨,٥	١١,٣	٩,٣	٩٠,١
المهره	٤٢,٩	٥,٥	٤٤,٠	٤٤,٠	٣٨,٥	٢٦,٤	١٤,٣	٢١٥,٤	٢٤,٢	٥,٥	١٦,٥	٣٠,٨	٢٩,٧	٢٢,٠	١١,٠	١٣٩,٦
الجوف	٣٢,٣	٢,٠	٥١,٥	٥١,٥	٥١,٥	٣٨,٤	٢٧,٣	٢٥٤,٥	٢٩,٣		٢٣,٢	٤٢,٤	٤٢,٤	٣٨,٤	١٣,١	١٨٨,٩
شبوه	٥٢,١	٥,٣	٣٨,٣	٣٧,٢	٣٧,٢	٢٠,٢	٧,٤	١٩٧,٩	١٤,٩	٤,٣	٢١,٣	٢٩,٨	٢٥,٥	٢١,٣	١٤,٩	١٣١,٩
الامانة	٥٥,٤	١٢,٣	٤١,٥	٤٤,٦	٤٠,٠	٢٧,٧	١٣,٨	٢٣٥,٤	١٨,٥	٣,١	١٣,٨	٢٦,٢	٢٤,٦	٢٠,٠	٩,٢	١١٥,٤

جدول رقم (٢٣) يبين توزيع العينة حسب المحافظة والأشخاص الممكن أن يساعدوا على مكافحة العنف

المحافظة	١٥- ٣٤								٣٥فأكثر							
	علماء الدين %	المتعلمون والمثقفون الذكور %	اساتذة الجامعات %	المتعلمات والمثقفات الاناث %	موظفو المنظمات الاجنبية %	المسئولين الحكوميون %	اخرى %	Row Response %	علماء الدين %	المتعلمون والمثقفون الذكور %	اساتذة الجامعات %	المتعلمات والمثقفات الاناث %	موظفو المنظمات الأجنبية %	المسئولين الحكوميون %	اخرى %	Row Response %
عمران	٤٦,٥	٢,٣	٥٢,٣	٥٨,١	٥٨,١	٤١,٩	١٨,٦	٢٧٧,٩	١٦,٣		٢٣,٣	٣٢,٦	٣٢,٦	٣٢,٦	١٦,٣	١٥٣,٥
البيضاء	٣٥,٠		٥٠,٠	٥٠,٠	٥٠,٠	٣٥,٠	٢٠,٠	٢٤٠,٠	٢٥,٠		٢٠,٠	٤٠,٠	٣٥,٠	٣٠,٠	١٠,٠	١٦٠,٠
لحج	٥١,٣	٩,٦	٤١,٧	٤٤,٣	٤٠,٠	٢٦,١	١١,٣	٢٢٤,٣	١٦,٥	٤,٣	١٦,٥	٢٧,٠	٢٥,٢	٢٠,٠	١٣,٠	١٢٢,٦
ذمار	٣٥,٣		٤٥,٦	٤٥,٦	٤٥,٦	٣٠,٩	٢٠,٦	٢٢٣,٥	٢٧,٩		٢٩,٤	٤٤,١	٤٤,١	٣٩,٧	١٦,٢	٢٠١,٥
اب	٥٢,٥	٩,٩	٤٢,٦	٤٤,٦	٤١,٦	٢٧,٧	١١,٩	٢٣٠,٧	١٧,٨	٥,٠	١٥,٨	٢٧,٧	٢٤,٨	١٩,٨	١١,٩	١٢٢,٨
عدن	٤٨,٠	٥,٠	٥١,٠	٥٣,٠	٥٢,٠	٣٦,٠	١٩,٠	٢٦٤,٠	٢٠,٠	٣,٠	١٢,٠	٣٠,٠	٢٦,٠	٢٣,٠	٩,٠	١٢٣,٠
حضرموت	٤٦,٠	٧,٠	٥٠,٠	٥٠,٠	٥٠,٠	٣٧,٠	٢١,٠	٢٦١,٠	٢٣,٠	٤,٠	١٥,٠	٣٤,٠	٣٠,٠	٢٨,٠	١١,٠	١٤٥,٠
صنعاء	٦٣,٥	٨,١	٣٢,٤	٣١,١	٢٩,٧	١٤,٩	٢,٧	١٨٢,٤	١٦,٢	٥,٤	١٠,٨	٢٣,٠	١٧,٦	١٠,٨	٦,٨	٩٠,٥
الحديدة	٥١,٥	٨,٩	٤٥,٥	٤٧,٥	٤٤,٦	٢٩,٧	١٥,٨	٢٤٣,٦	١٨,٨	٣,٠	١٦,٨	٢٨,٧	٢٦,٧	٢٤,٨	١٠,٩	١٢٩,٧
مأرب	٥٢,٦	١٠,٥	٣١,٦	٣٦,٨	٣١,٦	٢٦,٣	١٠,٥	٢٠٠,٠	٢٦,٣	١٠,٥	٢٦,٣	٢٦,٣	٢٦,٣	٢١,١	١٥,٨	١٥٢,٦
صعدة	٦٥,٣	١١,٩	٣١,٧	٢٩,٧	٢٦,٧	١٢,٩	٢,٠	١٨٠,٢	١٦,٨	٥,٩	٦,٩	٢٠,٨	١٤,٩	٦,٩	٤,٠	١٦,٢
تعز	٥٩,٠	١٢,٠	٣٧,٠	٣٨,٠	٣٣,٠	١٧,٠	٥,٠	٢٠١,٠	١٣,٠	٢,٠	١٤,٠	٢٠,٠	١٨,٠	١٤,٠	١٠,٠	٩١,٠
لبين	٥٢,٣	٩,٨	٤١,٣	٤٣,٥	٣٩,١	٢٦,١	١٢,٠	٢٢٣,٩	١٩,٦	٥,٤	١٥,٢	٢٦,١	٢٥,٠	١٩,٦	١٠,٩	١٢١,٧
الضالع	٤٧,٦	٦,٧	٤٩,٥	٥٢,٤	٥٠,٥	٣٦,٢	١٨,١	٢٦١,٠	٢٠,٠	٣,٨	١٨,١	٣٠,٥	٢٩,٥	٢٧,٦	١٣,٣	١٤٢,٩
المحويت	٥٧,٦	١٠,٦	٤١,١	٤٣,٧	٤٠,٤	٢٥,٨	٩,٣	٢٢٨,٥	١٣,٢	٤,٠	١١,٣	٢٢,٥	١٨,٥	١١,٣	٩,٣	٩٠,١
المهره	٤٢,٩	٥,٥	٤٤,٠	٤٤,٠	٣٨,٥	٢٦,٤	١٤,٣	٢١٥,٤	٢٤,٢	٥,٥	١٦,٥	٣٠,٨	٢٩,٧	٢٢,٠	١١,٠	١٣٩,٦
الجوف	٣٢,٣	٢,٠	٥١,٥	٥١,٥	٥١,٥	٣٨,٤	٢٧,٣	٢٥٤,٥	٢٩,٣		٢٣,٢	٤٢,٤	٤٢,٤	٣٨,٤	١٣,١	١٨٨,٩
شبوه	٥٢,١	٥,٣	٣٨,٣	٣٧,٢	٣٧,٢	٢٠,٢	٧,٤	١٩٧,٩	١٤,٩	٤,٣	٢١,٣	٢٩,٨	٢٥,٥	٢١,٣	١٤,٩	١٢١,٩
الامانة	٥٥,٤	١٢,٣	٤١,٥	٤٤,٦	٤٠,٠	٢٧,٧	١٣,٨	٢٣٥,٤	١٨,٥	٣,١	١٣,٨	٢٦,٢	٢٤,٦	٢٠,٠	٩,٢	١١٥,٤

جدول رقم (٢٤) يبين توزيع العينة حسب المحافظة والمستهدفين من خطة مكافحة العنف

المحافظة	١٥-٣٤							٣٥ فأكثر					
	النساء المتزوجات %	الاباء %	الارواح %	الشباب %	المجتمع بشكل عام %	اخرى %	Row %Response	النساء المتزوجات %	الاباء %	الارواح %	الشباب %	المجتمع بشكل عام %	Row %Response
عمران	٣٤,٥	١٣,١	٣٢,١	٤٤,٠	٢٨,٦		١٥٢,٤	١٤,٣	٩,٥	١٧,٩	٢٣,٨	١٦,٧	٨٢,١
البيضاء	١٥,٨	١٥,٨	٢٦,٣	٤٢,١	٣٦,٨		١٣٦,٨	١٥,٨	٢١,١	٢١,١	٢٦,٣	٢٦,٣	١١٠,٥
لحج	٣١,٠	٣١,٩	٣٤,٥	٤٣,٤	٥٤,٩	٤,٤	٢٠٠,٠	٨,٠	١٥,٠	١٣,٣	١٥,٩	١٨,٦	٧٠,٨
ذمار	١٧,٦	١١,٨	٢٣,٥	٤٨,٥	٣٨,٢		١٣٩,٧	٢٠,٦	٢٥,٠	٢٣,٥	٢٣,٥	٢٧,٩	١٢٠,٦
اب	٣٣,٧	٢٤,٨	٣٢,٧	٥٠,٥	٥٢,٥		١٩٤,١	١٠,٩	١٠,٩	١١,٩	١٦,٨	١٨,٨	٦٩,٣
عدن	٣٦,٨	٢٧,٤	٢٥,٣	٣٢,٦	٣٦,٨		١٥٨,٩	٨,٤	١١,٦	١٤,٧	٢٠,٠	٢٢,١	٧٦,٨
حضرموت	٣١,٣	٢٦,٠	٢٢,٩	٣٤,٤	٤١,٧		١٥٦,٣	٨,٣	١٤,٦	١٨,٨	٢٠,٨	٢٨,١	٩٠,٦
صنعاء	٣٣,٨	٢٢,٥	٣٣,٨	٤٢,٣	٤٢,٣		١٧٤,٦	١٢,٧	٥,٦	١١,٣	١٥,٥	١٢,٧	٥٧,٧
الحديدة	٣٥,٨	٢٥,٣	٢٢,١	٣٠,٥	٤١,١		١٥٤,٧	٩,٥	١٠,٥	١٥,٨	٢٠,٠	٢٣,٢	٧٨,٩
مأرب	٢٧,٨	٢٢,٢	٢٢,٢	٢٧,٨	٥٥,٦		١٥٥,٦	١٦,٧	٥,٦	١١,١	٢٢,٢	٢٧,٨	٨٣,٣
صعدة	٣٨,٤	٢١,٢	٣٨,٤	٥٦,٦	٥٠,٥		٢٠٥,١	٩,١	٥,١	١٠,١	١٤,١	١٣,١	٥١,٥
تعز	٣٤,٠	٢٣,٠	٣٥,٠	٥٢,٠	٤٩,٠		١٩٣,٠	١١,٠	٨,٠	١٤,٠	١٥,٠	١٦,٠	٦٤,٠
لبين	٣٢,٦	٣٣,٧	٣٧,٠	٤٦,٧	٥٧,٦	٤,٣	٢١٢,٠	٤,٣	١٢,٠	١٥,٢	١٧,٤	١٧,٤	٦٦,٣
الضالع	٣٢,٠	١٧,٠	٣٦,٠	٤٢,٠	٣٣,٠		١٦٠,٠	١٤,٠	٧,٠	١٥,٠	٢٢,٠	١٦,٠	٧٤,٠
المحويت	٣١,١	٣١,١	٣٢,٥	٤٩,٧	٥٥,٦		٢٠٠,٠	٩,٣	٦,٠	٧,٣	١٦,٦	١٨,٥	٥٧,٦
المهرة	٣١,١	٣٢,٢	٣٠,٠	٣٧,٨	٤٥,٦	٤,٤	١٨١,١	١٢,٢	٢١,١	١٢,٢	١٦,٧	٢١,١	٨٣,٣
الجوف	١٨,٢	١٥,٢	٣٢,٣	٥١,٥	٤١,٤		١٥٨,٦	١٦,٢	٢٢,٢	٢٣,٢	٢٤,٢	٢٤,٢	١١٠,١
شبوه	٣١,٩	٢٢,٣	٣٣,٠	٤٥,٧	٤٢,٦		١٧٥,٥	١٨,١	١٠,٦	١١,٧	٢٠,٢	١٩,١	٧٩,٨
الامانة	٣٣,٩	٢٤,٢	٢٧,١	٣٨,٧	٣٧,١	.	١٧١,٠	٩,٧	٨,١	٨,١	١٦,١	١٧,٧	٥٩,٧

الهوامش والمراجع

١- نقلاً عن، لينا أبو حبيب وعمر طرابلسي، القمع الجندري والعنف ضد النساء: استراتيجية تنموية من وجهة نظر وكالة عالمية مانحة (برنامج أوكسفام بريطانيا في الشرق الأوسط والمغرب)، المؤتمر اليمني الأول لمناهضة العنف ضد المرأة، صنعاء ٥-٧ ديسمبر ١٩٩٨م، ص ص ٢-٣,

٢- عادل مجاهد الشرجبي، المحددات الاجتماعية للنمو السكاني في اليمن: دراسة سوسيوتاريخية، مركز الدراسات السكانية بجامعة صنعاء، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للأنشطة السكانية، صنعاء، ٢٠٠١م، ص ٨٨,

٣- محمد عوض باعبيد، ملخص بحث جرائم العفن الموجهة ضد النساء في اليمن، مركز البحوث التطبيقية والدراسات النسوية _ جامعة صنعاء، ١٩٩٨، ص٣,

٤- أنظر عادل مجاهد الشرجبي، الاحتياجات التعليمية لأطفال الفئات المهمشة، "منظمة اليونسيف"، صنعاء، ١٩٩٩م، ص ١٢-٢٥,

٥- عادل مجاهد الشرجبي، العنف وثقافة المجتمع اليمني، في منظمة أوكسفام ، اليمن، العنف والنساء في المجتمع اليمني، الجزء الأول، صنعاء، ٢٠٠١م، ص٣٢,

٦- حول أثر التنشئة الاجتماعية في تكريس العنف ضد المرأة، أنظر: حمود العودي وآخرون، منظومة القيم وا لمعارف الاجتماعية المتعلقة بتنشئة ودور المرأة اليمنية، برنامج الأمم المتحدة للسكان، مشروع إدماج الثقافة السكانية ببرنامج الإرشاد الزراعي، صنعاء، ١٩٩٦م.

- وقد تم عرض ملخص للدراسة بعنوان "التنشئة الاجتماعية والعنف العائلي ضد المرأة في المجتمع اليمني: دراسة تطبيقية مقارنة" في المؤتمر اليمني الأول لمناهضة العنف ضد المرأة، الذي نظمه في صنعاء المعهد العربي الديمقراطي خلال الفترة ٥-٧ ديسمبر ١٩٩٨م.

٧- أنظر، عبدالناصر المودع، المشاركة السياسية للمرأة في انتخابات ٢٠٠٣ البرلمانية في اليمن، ورقة مقدمة إلى ندوة الانتخابات النيابية (أبريل ٢٠٠٣م): رؤية تقييمية، التي نظمها المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية بالتعاون مع مؤسسة فريدريش إيبرت الألمانية، بصنعاء، في شهر مايو ٢٠٠٣م، ص ٦,

٨- انظر المرجع السابق، ص٧,

٩- المرجع السابق، نفس الصفحة.

١٠- انظر، رنا غانم، العنف ضد النساء في الشارع، في الهام محمد عبدالملك المتوكل وانطلاق محمد عبدالملك المتوكل (محررتان)، العنف والنساء في المجتمع اليمني، مؤسسة أوكسفام، صنعاء، الجزء الثاني، ٢٠٠٢م، ص٣٧,

الشارع، وإذا لم يمارس عليها سيطرة دائمة وعنف فإنها قد تمارس أفعالاً مخلة بالشرع والأخلاق(٤). لذلك فإن المرأة المهمشة تتعرض لعنف مركب، عنف من قبل المجتمع وعنف أسري، وبالتالي فإنها مهمشة اجتماعياً وأسرياً.

أما النساء الفقيرات، فإن كثيراً من أشكال العنف التي يتعرضن لها ترجع إلى فقرهن ولأسباب مكملة اجتماعية ونفسية، فقد بينت دراسات حقوق الإنسان أن كثيراً من الحقوق تتأثر بالأوضاع الاقتصادية للأفراد، وتمثل الأسر الفقيرة بيئة ملائمة للخلافات الأسرية، والتي يترتب عليها في كثير من الحالات تعرض المرأة فيها لعنف جسدي.

جدول رقم (٣ أ) ترتيب النساء الأكثر تعرضا للعنف حسب المحافظات

المحافظة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
عمران	المهمشات	القبيحات	الفقيرات	المتبرجات	الريفيات	الحضريات	الجميلات	الأميات	الصغيرات
البيضاء	المهمشات	القبيحات	الفقيرات	الريفيات	المتبرجات	الحضريات	الأميات	الجميلات	الصغيرات
لحج	المهمشات	القبيحات	الفقيرات	الريفيات	المتبرجات	الحضريات	الجميلات	الأميات	الصغيرات
ذمار	المهمشات	القبيحات	الفقيرات	المتبرجات	الريفيات	الحضريات	الأميات	الجميلات	الصغيرات
إب	المتبرجات	المهمشات	الريفيات	الفقيرات	الحضريات	الجميلات	الأميات	الصغيرات	الجميلات
عدن	المهمشات	القبيحات	الفقيرات	المتبرجات	الريفيات	الحضريات	الجميلات	الأميات	الصغيرات
حضرموت	المهمشات	القبيحات	الفقيرات	المتبرجات	الريفيات	الحضريات	الجميلات	الأميات	الصغيرات
صنعاء	المتبرجات	الريفيات	الجميلات	المهمشات	الحضريات	الجميلات	القبيحات	الصغيرات	الأميات
الحديدة	المتبرجات	القبيحات	المهمشات	الفقيرات	الريفيات	الجميلات	الحضريات	الأميات	الصغيرات
صعدة	المتبرجات	الريفيات	الجميلات	الفقيرات	المهمشات	الحضريات	القبيحات	الصغيرات	الأميات
تعز	المتبرجات	الريفيات	المهمشات	الفقيرات	الجميلات	القبيحات	الحضريات	الصغيرات	الأميات
أبين	المهمشات	الفقيرات	القبيحات	الريفيات	المتبرجات	الحضريات	الجميلات	الأميات	الصغيرات
الضالع	المهمشات	القبيحات	الفقيرات	المتبرجات	الريفيات	الحضريات	الجميلات	الأميات	الصغيرات
المحويت	المتبرجات	الريفيات	المهمشات	الفقيرات	القبيحات	الحضريات	الجميلات	الأميات	الصغيرات
المهرة	المهمشات	الفقيرات	الريفيات	المتبرجات	الحضريات	الأميات	الجميلات	القبيحات	الصغيرات
الجوف	المهمشات	القبيحات	الفقيرات	المتبرجات	الريفيات	الأميات	الحضريات	الجميلات	الصغيرات
شبوة	المتبرجات	المهمشات	القبيحات	الريفيات	الجميلات	الفقيرات	الحضريات	الأميات	الصغيرات
الأمانة	المتبرجات	الفقيرات	المهمشات	الريفيات	القبيحات	الحضريات	الجميلات	الأميات	الصغيرات
مأرب	الريفيات	المهمشات	الفقيرات	الجميلات	الحضريات	المتبرجات	القبيحات	الأميات	الصغيرات

ومما يستغرب له أن نتائج الدراسة الميدانية توصلت إلى أن المرأة الأمية أقل النساء تعرضاً للعنف، وهذه النتيجة لا تتفق مع الشواهد الأمبيريقية ولا تستقيم مع المنطق، فإذا كانت النساء المهمشات والفقيرات والريفيات أكثر الفئات تعرضاً للعنف، فمن المنطقي أن تكون النساء الأميات يتعرضن للعنف بنفس القدر، ذلك أن الأمية أكثر انتشاراً في الريف وفي أوساط الفئات الاجتماعية الفقيرة والمهمشة.

فإذا أعدنا صياغة الجدول رقم (٣/أ) بحيث نحصي عدد المرات التي احتلت فيها كل فئة من فئات النساء المعنفات الترتيب الأول أو الثاني أو الثالث ...الخ،

ونحتسب للترتيب الأول ٩ درجات والثاني ٨ درجات ، والثالث ٧ درجات والرابع ٦ درجات وهكذا حتى نصل إلى الترتيب التاسع ونحتسب له درجة واحدة فإن النتائج ستكون كالتالي:

جدول رقم (٣/ب) ترتيب النساء الأكثر تعرضاً للعنف

فئات النساء	الأول		الثاني		الثالث		الرابع		الخامس		السادس		السابع		الثامن		التاسع		مجموع
	مرات	درجات	مرات	درجات	مرات	درجات	مرات	درجات	مرات	درجات	مرات	درجات	مرات	درجات	مرات	درجات	مرات	درجات	الدرجات
المهمشات	١٠	٩٠	٣	٢٤	٤	٢٨	١	٦	١	٥	-	-	-	-	-	-	-	-	١٥٢
الريفيات	١	٨	٤	٣٢	٢	١٤	٥	٣٠	٧	٣٥	-	-	-	-	-	-	-	-	١٢٠
الفقيرات	-	-	٣	٢٤	٩	٦٣	٥	٣٠	-	-	١	٤	-	-	-	-	-	-	١٢١
الحضريات	-	-	-	-	-	-	-	-	٤	٢٠	١١	٤٤	٤	١٢	-	-	-	-	٧٦
الجميلات	-	-	-	-	١	١٤	١	٦	٢	١٠	٣	١٢	٩	٢٧	٣	٦	١	١	٧٦
القبيحات	-	-	٩	٧٢	٢	١٤	-	-	٢	١٠	١	٤	٣	٩	١	٢	-	-	١١١
المتبرجات	٨	٧٢	-	-	-	-	٧	٤٢	٣	١٥	١	٤	-	-	-	-	-	-	١٣٢
الاميات	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢	٨	٣	٩	١١	٢٢	٣	٣	٤٢
الصغيرات	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٤	٨	١٥	١٥	٢٣

أظهر الجدول (رقم ٣ب) ترتيب المعنفات كالتالي : المهمشات ، المتبرجات ، الفقيرات ، الريفيات ، القبيحات ، (الحضريات والجميلات) ، الأميات ثم الصغيرات. فإذا اعتبرنا مجموع الدرجات في الجدول السابق تمثل مجموع ما تتعرض له النساء من عنف ، فإن التوزيع النسبي للعنف على فئات النساء والمعنفات ستكون كالتالي:

جدول رقم (٤) يبين التوزيع النسبي للعنف على فئات النساء المعنفات

المهمشات	٪١٧,٨٩
المتبرجات	٪١٥,٥٦
الفقيرات	٪١٤,١٥
الريفيات	٪١٤,٠٤
القبيحات	٪١٢,٩٨
الحضريات	٪٨,٨٩
الجميلات	٪٨,٨٩
الأميات	٪٤,٩١
الصغيرات	٪٢,٦٩
المجموع	٪١٠٠

ووفقاً للشكل السابق يمكن القول أن المهمشات الريفيات الفقيرات الأميات هن أكثر النساء تعرضاً للعنف ،